الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحرب العراقية الإيرانية وتداعياتها الإقليمية والدولية1980-1988

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب :

جعيجع مراد

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.مقدر نورالدين	أستاذ مساعد أ	رئيسا
د.جويبة عبد الكامل	أستاذ محاضر أ	مشرفا
ا.بن حامد السعدية	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحرب العراقية الإيرانية وتداعياتها الإقليمية والدولية1980-1988

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب :

جعيجع مراد

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.مقدر نورالدين	أستاذ مساعد أ	رئيسا
د.جويبة عبد الكامل	أستاذ محاضر أ	مشرفا
ا.بن حامد السعدية	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

الإهداء

إلى من غمرني بحبه وحنانه ، وعطفه إلى من كان لي عينا تحرسني إلى الرجل العظيم الذي تحمل مرارة التعب وقساوة الأيام من أجل تربية أبنائه.إلى الذي أوقد مشعل المستقبل أمامي وسار قبلي ليميط الأذى فيؤذى ولا أؤذى إلى الذي علمني أن الحياة أمل يخفيه عمل ، يخفيه ألما ، وينهه أجل.إلى من كان سندي المادي والمعنوي أبي العزيز رحمه الله وجعل مثواه الجنة

إلى ذات النبع الصافي من الحب والحنان ... سر ابتسامتي في الوجود ، صانعة ذاتي

إلى الوجه المضيء الذي يشع بالمحبة والعطف والطيبة إليك يامن يتراءى لي خيالها حين فراقها وتدمع عينايا بفيض حبها حين لقائهاإليك يا أمي الغالية

إلى أستاذي الفاضل الذي لم يبخل عني بشيء رغم الانشغالات جويبة عبد الكامل

إلى سندي في هذه الدنيا :فوزي –هشام –فائزة –سميرة –ومعهم محمد زوج الأخت

ولا ننسى زوجة الأخ ربيعة التي أنارت بيتنا خصوصا الكتكوتة مريم والصبي الحديث عامر

إلى الأخوين الذين ساعداني بكل شيء محمد وعبد الحميد

إلى الإخوة التي أنجبتهم الأيام :حليم–خالد–حسين –رضا–إسماعيل–بوضياف–أسامة–انس–حسام–خالد–عبد المجيد–طارق–بلال–يوسف–اشرف–عماد–عيسى–بومدين

إلى الزميلات والأخوات :–غنية–سعاد–أسماء –أماني

إلى عماتي وخلاتي واخص بالذكر خالتي فضيلة وكل أسرتها

إلى كل فوج السلام وخاصة طليعة النسور الكل باسمه ومقامه

إلى كل أساتذتنا في البلدية :موسى–خليل–رضا–رابح–رضوان–عبد الغفور–بدر الدين –عمار–حسين–ياسين–العمري–إبراهيم–هشام–لخضر –فيصل

إلى الأخت التي لم تلدها أمي بهجة..... فمن نسيهم القلم فالقلب لن ينساهم

إلى كل طلبة قسم التاريخ دفعة 2015–2016أخص بالذكر الفوج الثاني

إلى كل من يحمل لقب جعيجع

شكر وعرفان

في البداية نحمد الله عزوجل على نعمه الكثيرة وعلى توفيقه في إتمام هذا العمل المتواضع .

ثم نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ: جويبة عبد الكامل على إشرافه ومساعدته بكل الإمكانيات

رغم الانشغالات ،كل التقدير والاحترام لك أستاذنا الفاضل .

كما أتقدم بالشكر إلى كل أصدقائي العراقيين على الفيسبوك الذين ساعدوني وعلى رأسهم الدكتور نعيم جاسم محمد ببعض المراجع والتوجيهات

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الحار إلى إخوتي الأعزاء :محمد لكحل وعبد الحميد لعشاش

وجعيجع خالد وعبد الحليم بوقره ومحمد وضاح والى زميلاتي :غنية لكحل وبهجة من ميلة

واشكر كل من ساهم معي في انجاز هذا العمل سواء بالتشجيع أو الاهتمام أو توفير المادة

العلمية .

المقدمة

تعد الحرب الإيرانية – العراقية واحدة من أطول النزاعات العسكرية في القرن العشرين، والتي نشبت بين العراق وإيران (سبتمبر1980~ أوت1988)؛ إذ صنفت من أكثر الحروب تكلفة، سواء في العتاد أو العدة، فضلا عن كلفة بشرية باهضة؛ وهي أكثر من مليون قتيل، وأضعاف مضاعفة من المصابين، والمعوقين، والمفقودين، والمهجرين،،، لتكون بذلك واحدة من أكثر الصراعات العسكرية دموية، كما كانت أيضا حربا مكلفة؛ حيث تكبد كلا طرفي النزاع خسائر اقتصادية جد ضخمة، وخاصة في المنشآت النفطية التي هي قوام اقتصادهما، إضافة إلى كل هذا، فقد أتاحت هذه الحرب المجال لِاستخدام الأسلحة الكيماوية على نطاق واسع، ومن سماتها السلبية؛ أنه كثر الكلام في الصحف العربية والعالمية عن تداعيات، وأبعاد هذا الصراع؛ فقد كشفت هذه الحرب بعد نهايتها مباشرة عن تداعياتها الغير متوقعة على المنطقة ككل، وعلى العالم، الذي لم يسلم من تداعياتها، وقد مست هذه التداعيات جميع المستويات: أيديولوجيا، واقتصاديا، وسياسيا، وطبعا عسكريا، فلسان الحال يقول؛ بأن كل التغيرات، والأحداث التي طرأت على العالم إلا وللحرب الإيرانية – العراقية نصيب من المسؤولية، وهذه المذكرة عبارة عن جولة بين أهم تلك الأحداث التي وقعت في العالم بعد نهاية الصراع الإيراني العراقي، إلى يومنا هذا.

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

إن من بين أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع، أذكر:

1. محاولة إعطاء صورة عن التداعيات التي ظهرت بعد نهاية الصراع العسكري بين الجارين.
2. هذا الموضوع هو موضوع معاصر، ويتناول في طياته إحدى أهم الأقطار العربية؛ وهي العراق إحدى طرفي الصراع.
3. الأهمية البالغة لمنطقة الخليج، والأحداث التي حدثت في الفترة الأخيرة، وانعكست على العالم؛ وتحديدا العالم الإسلامي.
4. إن هذه الحرب تعد منعطف حاسم في العلاقات العربية– العربية، والقضية الفلسطينية بصفة خاصة.

5. إبراز قوة الدول العربية، وتكاثفها وتضامنها مع بعضها البعض في ذلك الوقت، من خلال إنحياز جل العرب إلى صف العراق.
6. الرغبة الشخصية في إبراز تداعيات حرب الخليج، والتي لازالت أثارها إلى يومنا هذا.
7. معرفة قوة العراق عسكريا، وخطط صدام حسين، وبطولاته في الحرب.
8. الكشف عن الخطأ الذي ارتكبته الكويت بعدم السماح للعراق بالديون المتراكمة في حقها

إشكالية البحث:

لقد كانت الحرب العراقية الإيرانية نتيجة لعدم توصل الطرفين لإيجاد حلول سلمية حول قضية الحدود المتنازع عليها منذ زمن بعيد، الأمر الذي عجل بنشوب هذا الصراع العسكري الدموي، مخلفا وراءه نتائج، وتداعيات خطيرة على المنطقة، ومن هذا المنطلق يمكنني طرح بعض التساؤلات:

- ✓ أين تقع منطقة الخليج عموما؟ وطرفي الصراع بصفة خاصة؟
- ✓ كيف كانت العلاقة بين العراق وإيران قبل الحرب؟
- ✓ ما هي الأسباب الحقيقة لهذه الحرب؟
- ✓ كيف كانت ردود الأفعال العربية والدولية إزاء هذه الحرب؟
- ✓ ما هي أبرز النتائج التي خلفتها الحرب؟
- ✓ وكيف كانت تداعياتها على المنطقة الخليجية وعلى العالم ككل؟

المنهج المتبع:

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذا البحث، فقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي؛ لأنه الأنسب لدراسة موضوع مثل هذا، من خلال الوقوف عند أهم أحداث هذه الحرب، من بدايتها إلى نهايتها، وما خلفته من تداعيات على العالم أجمع، وعلى الخليج خصوصا.

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اتخذت خطة تضمنت ما يلي: مقدمة، ثلاثة فصول، وخاتمة، آملا أن أجيب على الأسئلة المطروحة، لذلك كانت خطتي على النحو الآتي:

1/ الفصل التمهيدي: وجاء تحت عنوان: منطقة الخليج والعلاقات العراقية الإيرانية، وقد قسمته إلى مبحثين:

- المبحث الأول: منطقة الخليج (المكونات الجغرافية والسياسية).
- المبحث الثاني: كرونولوجيا العلاقات العراقية الايرانية .

2/ الفصل الأول: موسوم بـ: الحرب العراقية الإيرانية 1980– 1988، وفيه:

- المبحث الأول: أسباب الحرب
- المبحث الثاني: المواقف الدولية من الحرب.
- المبحث الثالث: تطورات الحرب.
- المبحث الرابع: بعنوان نتائج الحرب.

3/ الفصل الثاني: وتطرقت فيه:لتداعيات الحرب العراقية الإيرانية،هو الاخر الى اربعة مباحث:

- المبحث الأول: تداعيات الحرب على العراق.
- المبحث الثاني: تداعيات الحرب على إيران.
- المبحث الثالث: تداعيات الحرب على المنطقة الخليجية.
- المبحث الرابع: تداعيات الحرب على العالم.

وفي الأخير ختمت عملي بخاتمة؛ تضمنت الإجابة عن الإشكاليات المطروحة، وكذلك استنتاجات حول الموضوع.

المصادر والمراجع:

أما عن المصادر والمراجع، فقد اعتمدت على الكثير منها، ولمؤلفين مختلفين كل حسب توجهه، وفترة كتابته، وأهم تلك المصادر من حيث الإستعمال: الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، لأبو غزالة المشير عبد الحليم، ومذكرات صدام حسين من الزنزانة الأمريكية، لمؤلفه خليل الدليمي، إلى جانب عبد الوهاب القصاب، البشير علاء،الحمداني رعد مجيد، ورسول فاضل،،، أما المراجع، فهي كذلك كانت متنوعة، وكثيرة منها: الطيب البكوش، محمد حسن العيدروس، سعيد خديدة علو، محمود عبده، ستيفن كينزر،،، وغيرهم.

الصعوبات:

وكأي عمل فلا بد من وجود العديد من المصاعب، فقد واجهتني جملة من الصعوبات في إنجاز هذا العمل؛ والتي تمثلت أساسا في اختلاف المعلومات، وطغيان النزعة الذاتية في الكتب، كما واجهتني صعوبة التحكم في المذكرة، وحصرها في 50 صفحة.

الفصل التمهيدي: منطقة الخليج والعلاقات العراقية الإيرانية

المبحث الأول :منطقة الخليج (المكونات الجغرافية والسياسية)

المطلب الاول:العراق

المطلب الثاني:إيران

المبحث الثاني:كرنولوجيا العلاقات العراقية الإيرانية

المطلب الاول : في العهد الملكي

المطلب الثاني : في العهد الجمهوري

يحتل العالم الإسلامي بدوله وشعوبه المتعددة ،حيزا كبيرا من الكرة الأرضية إضافة إلى حجمه السكاني الكثيف ،وما تزخر به هذه الشعوب من موارد مختلفة وتربته ومناخه وموارده المائية والزراعية واختلاف تضاريس سطحه وتنوع الحياة النباتية والحيوانية ،ناهيك عن احتلاله مواقع جيواستراتيجية مهمة في العالم بسبب امتداد رقعة أراضيه الواسعة حيث يشرف على البحار والمحيطات والخلجان والممرات والمضايق التي تمر بها السفن التجارية والأساطيل الحربية ،حيث تتوفر اغلب موارده بالقرب من السواحل وأعماق البحار القريبة منه ...وفي هذا البحث اجتهدت على أن ادرس قطبين من العالم الإسلامي المتمثلين في دولة العراق وجمهورية إيران الإسلامية دراسة سياسية تتمثل في تتبع الصراع الذي نشب بينهما في الفترة الممتدة بين 1980-1988 ،إلا انه وقبل التطرق إلى هذا الصراع حري بنا أن نقدم الدولتين تعريفيا في جانبيهما الطبيعي والجيوسياسي.

المبحث الأول:منطقة الخليج (المكونات الجغرافية والسياسية):

هو الخليج العربي عربيا والخليج الفارسي إيرانيا وفي الخرائط والكتابات الأجنبية نجد الخليج العربي الفارسي الذي كثر استعماله خاصة من الجانب الشرقي السوفيتي إبان الحرب الباردة[1] ،وكذلك من بعض المؤسسات الغربية،[2]يبلغ متوسط عمق الخليج 35 مترا أما أقصى عمق فلا يتعدى 100متر حول مدخله في الجنوب وهو مضيق هرمز[3] الذي يربط بينه وبين

1- الحرب الباردة / وهي حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين جانبين يستهدف كل جانب تقوية نفسه وإضعاف الجانب الأخر بكل الوسائل ماعدا وسيلة الحرب الساخنة ، وقد ظهر مصطلح الحرب الباردة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 ، عندما ظهرت حالة التوتر بين الدول الغربية والكتلة الشرقية ، لاسيما بعد انهيار التحالف الذي كان يربط الولايات المتحدة والدول الغربية والاتحاد السوفيتي في جبهة واحدة ضد ألمانيا النازية ، للمزيد ينظر : الكيالي : **:موسوعة السياسة** ،ج2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان: د.ت ، ص :185-186.

[2]- مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،ج8،دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان:1997،ص: 106.

[3]-**مضيق هرمز**:يربط مضيق هرمز مياه البحار العالية لخليج عمان بمياه البحار العالية للخليج العربي ،وهو ذو أهمية كبيرة للملاحة الدولية ،يقع هذا المضيق بين إيران من الشمال والشمال الغربي وبين عمان في الجنوب ،يبلغ عرض المضيق في الاتجاه الشمالي حوالي 30شمالا .للمزيد انظر ،عبد الوهاب الكيالي :**موسوعة السياسة** ،ج7،ا لمؤسسة العربية للدارسات والنشر،لبنان:1994 ،ص:111-112.

خليج عمان ثم المحيط الهندي [1]فمنطقة الخليج ذات موقع جغرافي ممتاز حيث تطل على المسطحات المائية بامتداد العالم العربي لجهة الشرق بين الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية والساحل الغربي لهضبة إيران ويعتبر امتداد بحريا للمحيط الهندي من خلال مضيق هرمز في الجنوب،[2]أما مساحته فهي شاسعة جدا حيث يبلغ طول الخليج العربي بين أقصى نقطتيه طوليا،شط العرب العراقي في الشمال وجزيرة أبو ظبي في الإمارات جنوبا نحو ألف كلم ويتراوح عرضه بين100و200 كلم^2 وهو يغطي منطقة تبلغ مساحتها نحو226الف كلم^2 [3]

أما طبيعيا فيتميز الخليج بمناخ جاف في معظم أيام السنة فهو شبه قاري يتصف بالتقلب الكبير في درجة الحرارة في الفصول [4]،الخليج ليس دولة واحدة وإنما هو عدة دول ،فدولة الكويت تأتي على رأس الخليج مع حدود مشتركة بينها وبين العراق ويتبع الكويت جنوبا الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية ويمتد هذا الساحل حتى حدود دولة قطر وخليج سلوى الذي يحتضن جزر البحرين ثم تأتي حدود دولة الإمارات العربية ،[5]وبالعودة إلى سكان منطقة الخليج فإننا نجد أنهم يتميزون بظاهرة الازدواجية السكانية بسبب ارتفاع عدد السكان الغير وطنيين ونسبة هؤلاء تفوق في بعض الأقطار نسبة السكان الأصليين، ففي الكويت وصلت نسبتهم إلى 53% من مجموع السكان وفي البحرين 20% من الأجانب وفي قطر نحو 65% والسعودية 26% والإمارات نحو 55% وعمان 75% وهي ظاهرة ديمغرافية فريدة في العالم[6]،لقد أصبحت منطقة الخليج من أهم مناطق العالم وأشدها حساسية منذ أن تم اكتشاف النفط فيها ، فأصبحت المنطقة في تلك الفترة تخضع للنفوذ البريطاني الذي خلف فيها الدولة العثمانية .[7]

---

[1]– الكيالي:المرجع السابق،ج2،ص:623.

[2]– الخوند :المرجع السابق ،ج8،ص:106.

[3]– المرجع نفسه ،ص:107.

[4]– الكيالي :المرجع السابق ،ج2،ص:623.

[5]– الخوند :المرجع السابق،ج8 ،ص:106.

[6]– المرجع نفسه ،ص:107.

[7]–الطيب البكوش : **الخليج بين الهيمنة والارتزاق**، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله،تونس :1991،ص:15.

تزخر المنطقة بثروات باطنية على رأسها النفط الذي يعد شريان الحياة للعجلة الصناعية العالمية ،الأمر الذي جعل هذه الدول تتهافت على المنطقة ،التي تعد سوقا استهلاكيا لمصانع هذه الدول وقد أدت صفات الموقع الجغرافي إلى الانفتاح الحضاري من خلال الهجرات والتحركات البشرية نحو المنطقة ،من ثم تحولت منطقة العرب إلى ملتقى حضاري وتاريخي .[1]

المطلب الاول :العراق

يعد العراق من الأقطار العربية الإسلامية المهمة إذ يقع على رأس الخليج العربي في منطقة جنوب غرب أسيا،[2]ارض الرافدين هي الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات اكبر دول المشرق العربي الواقع غرب أسيا ،يحده من الشمال تركيا وطول حدودها معه 305 كلم ومن الشرق إيران 1515 كلم ومن الجنوب الخليج (طول الشاطئ 60 كلم)والكويت 254كلم والسعودية 89 كلم ومن الغرب سوريا 603 كلم والأردن 147 كلم [3]،فالعراق يعد احد الأمصار الإسلامية ذات الأهمية الخاصة إذ أن أرضه مقرونة بالفتوحات الإسلامية وما دار عليها من معارك حاسمة في تاريخنا ،فالعراق احد الأقطار العربية ذات المركز المهم، فإذا ألمت بالعرب نازلة اتجهوا نحو العراق وخاصة أن أهله أصحاب شكيمة ويأس مردوف [4]،عاصمة العراق هي بغداد (نحو 4.5 مليون نسمة) واهم مدنها :البصرة ، كركوك،الموصل ....وغيرها ،لغة سكانها العربية بالإضافة إلى وجود لغات أخرى(المتمثلة في لغة الأقليات الموجود بها).[5]

مرا العراق بعد استقلاله من الاستعمار البريطاني بمرحلتين :المرحلة الأولى اتصفت بالحكم الملكي الذي اسقط وحل مكانه الحكم الجمهوري الذي مزال إلى يومنا هذا .[6]

---

[1]– فتحي محمد أبو عيانة: **دراسات في جغرافيا شبه جزيرة العرب** ،دار المعرفة الجامعية،مصر:1994، ص:4.

[2]–**الموسوعة العربية العالمية** ،ح16،ط2،مؤسسة عمال الموسوعة للنشر والتوزيع،السعودية :1999،ص:155.

[3]–مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج12،دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان:1998،ص:112.

[4] –محمود شاكر : **التاريخ المعاصر**: بلاد العراق،ج11، ط1، المكتب الإسلامي،د.م:1992، ص:5–6.

[5]– الخوند :المرجع السابق،ج12 ،ص:112.

[6]– شاكر :المرجع السابق ،ج11،ص:53.

بلغ عدد سكان العراق بموجب إحصائيات 1990نحو 19.78مليون نسمة وتشير التقديرات إلى أن عددهم تطور مع مرور السينين فحسب إحصائيات سنة 1998بلغ عددهم 23مليون نسمة يشكل العرب منهم نحو 70% والأكراد 10% والأقليات الأخرى20%،نسبة السكان المسلمون في العراق 90% من إجمالي السكان ويتوزعون على نحو 40% من السنة و50% من الشيعة [1]،وإذا عدنا لمعرفة الجانب الطبيعي للعراق فإننا نجدها تقع في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية أي أنها تقع في منطقة انتقال بين المناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط وبالتحديد ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة ،عند الحافة الغربية لكتلة اليابس الأسيوي[2]،وبذلك يتميز مناخ العراق بالتطرف الشديد في درجات الحرارة في الصيف على الشتاء ففي فصل الصيف تصل أدنى درجة حرارة إلى حوالي 22 بينما تصل أقصاها إلى أكثر من 46،بينما في الشتاء يسود الجو الدفيء في الوسط والجنوب على عكس الشمال الذي تنخفض فيه درجة الحرارة إلى ما دون التجمد [3]،كما نجد للعراق موقع استراتيجي فريد من نوعه وذلك لأنها تطل على الخليج العربي فهي تتمتع بموقع بحري ذي جبهة واحد تسمح لها بالاتصال بكل البحار وهذا ما جعلها أطماعا للدول الكبرى [4]

هناك ثلاث عوامل اقتصادية ساهمت وجعلت من العراق بلدا قويا وقد تمثلت في :عدد السكان فالعراق اكبر دولة من ناحية السكان في كامل منطقة المشرق العربي ،كمية الإنتاج النفطي حيث تحتل المرتبة الثانية عربيا في إنتاج النفط والخامسة عالميا،وسلطة قوية ممثلة في صدام حسين زعيم حزب البعث. [5]

---

[1]– الخوند :المرجع السابق،ج12 ،ص:112.

[2]–رضا محمد السيد سليم :**الجغرافية السياسية للعراق** ،رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجيستار ،جامعة الزقازيق،مصر ،يناير 2008،ص:88.

[3]– المرجع نفسه،ص:92.

[4]– المرجع نفسه ،ص:81.

[5]– الخوند :المرجع السابق ،ج12،ص:112–113.

المطلب الثاني :إيران

إن إيران من أقدم بلدان العالم يعود تاريخها الى 5000عام تقريبا تشمل أيام الإمبراطورية الفارسية، وهي دولة إسلامية مهمة في الشرق الأوسط[1]،تقع إيران غرب أسيا يحدها شمالا الاتحاد السوفيتي،[2] وغربا تركيا والعراق وجنوبا الخليج العربي وشرقا باكستان وأفغانستان ،تقدر مساحة إيران 1.648كلم مربع[3]حيث تقع إيران في المرتبة 18 في قائمة اكبر الدول مساحة في العالم [4]،أما عدد سكانه فحسب إحصائيات 1900كان عددهم لا يتجاوز 9 ملايين وفي 1919اصبح 10 ملايين نسمة ليتطور بعدها في 1991نحو 58 مليون نسمة وتشير التقديرات إنهم سيصبحون نحو 66 مليون نسمة في عام 2000،يتميز سكان إيران بتعدد لغاتهم وثقافتهم [5]و الإشكالية الوحيدة هي أن إيران لا تتمتع بتماسك قوي في تركيبتها السكانية وهذا راجع إلى وجود الأقليات وكثرتها [6]،يمثل الفرس 40% من إجمالي السكان ويسكنون المنطقة الشرقية أما الأكراد فيصل عددهم إلى نحو 4 أو 5 ملايين ويقيمون غرب إيران ،في حين يصل عدد العرب الموجودين إلى مليونين يقيمون في محافظة خورستان، بالإضافة إلى وجود أقليات أخرى ممثلة في التركمان والبلوش والاذريون ....[7]

---

[1]–**الموسوعة العربية العالمية** ،ج3،ط2، ،مؤسسة عمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،السعودية :1999،ص:462.

[2]–**الاتحاد السوفيتي** : سمي النظام الجديد في روسيا بعد ثورة أكتوبر 1917 بالاتحاد السوفيتي ، لأنه استمد قوته من مجالس جديدة للعمال والفلاحين والجنود ، دعيت مجالس السوفيت ، وأعلن النظام الجديد بقيادة لينين دكتاتورية السوفيتية وكان ذلك في 10 جويلية1918 .للمزيد انظر ، عبد الوهاب الكيالي :**موسوعة السياسة**،ج1،المؤسسة العربية للدارسات والنشر ، لبنان:1983،ص :31.

[3] –المرجع نفسه،ص:424.

[4]–جميل الذيابي:**إيران ورقصة السرطان** ،تصوير :احمد ياسين ،ط1،مكتبة العيكان للنشر ،السعودية :2010،ص:17.

[5]–مسعود الخوند :: **الموسوعـــة التاريخية الجغرافية**،ج4،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان:1995،ص:133.

[6]– الكيالي :المرجع السابق ،ج1،ص:424.

[7]– الكيالي :المرجع نفسه ،ص:424.

إن إيران أكثر البلدان في العالم من حيث السكان الشيعيين[1] ،بل وأصبحت هذه الدولة تقوم على أساس هذه العقيدة وخاصة بعد قيام حركة عرفت بالثورة الإسلامية [2]،عاصمة إيران هي طهران واهم مدنها أصفهان ،مشهد ،شيراز ،أهواز وغيرها ولغة البلاد هي الفارسية اللغة الرسمية ،بالإضافة إلى الكردية والتركية والعربية أما ديانتهم فأكثرية الإيرانيين مسلمين شيعة ووجود أعداد قليلة تعتنق أديان مختلفة [3]،فمدينة طهران هي العاصمة السياسية والثقافية والتجارية الصناعية وهي اكبر مدينة في وسط البلاد،يتميز الموقع الجيوستراتيجي لإيران بأهمية بالغة وذلك أن موقعها مطل على الخليج العربي ومضيق هرمز ومشرفة على أغنى منطقة بالنفط في العالم[4]،كذلك تعد قوة إقليمية ومخزن للطاقة الدولية والاقتصاد العالمي نتيجة احتياطاتها الكبيرة للنفط والغاز الطبيعي فهي عضو أساسي في الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز والأوبك من الدول المصدرة للبترول وبكميات كبيرة [5]،يتركز القطاع في إيران أساسا على سلعتين رئيستين هما :النفط والغاز الطبيعي:يقدر احتياطي النفط في إيران حوالي 9 مليار طن، وهذا ما يجعلها تحتل المرتبة الرابعة من حيث الاحتياط العالمي ،فإيران تعتبر من الدول الرئيسية في إنتاج البترول وتصديره وتعتمد اعتماد كبير على العائدات التي تؤمنها لها الصناعة النفطية،وتحتل إيران في إنتاج الغاز الطبيعي المرتبة الثانية عالميا بعد الاتحاد السوفيتي ،إذ يبلغ احتياطه 9340مليار م أي ما يعادل 14.3من الاحتياط العالمي[6]،وبذلك تعد

---

[1]–**الشيعة** : هي الطائفة المسلمة الامامية ألاثني عشرية ، نسبة إلى تمسكها بالولاء العقائدي باثني عشر إماما من ال الرسول صلى الله عليه وسلم للمزيد انظر ، سعيد السامرائي ، **الطائفية في العراق الواقع والحل** ، ط1 ، مؤسسة الفجر ، لندن :1993 ، ص:17 .

[2]–محمود شاكر : **:التاريخ الإسلامي** ،ج18،ط1،المكتب الإسلامي ،(د.م):1995،ص:3.

[3]– الكيالي :المرجع السابق ،ج1،ص:424.

[4]– الذيابي:المرجع السابق ،ص:17.

[5]– المرجع نفسه،ص :18.

[6]– الكيالي :المرجع السابق،ج1 ،ص:430.

تعد إيران قوة اقتصادية كبرى وذات المكانة الخاصة دوليا حيث تضم مناطق شاسعة والمشرفة على كميات كبيرة من النفط الذي يعد عماد الحياة الاقتصادية لجميع الدول[1].

وبالعودة إلى الزراعة فإننا نجد إيران بلد غير زراعي رغم أن حوالي 41 من سكانه هم يد عاملة في الزراعة ،ويرجع سبب تأخر القطاع الزراعي إلى نوعية التربة وقسوة المناخ واهم مزروعاتهم القمح والشعير ولا يوجد كميات للتصدير إذ تستهلك كلها في الداخل [2].

المبحث الثاني:كرنولوجيا العلاقات العراقية الإيرانية:

المطلب الاول : أثناء الحكم الملكي في العراق :

ما إن أسست بريطانيا الدولة العراقية في 23اوت 1921حتى أخذت تتطلع إلى اعتراف الدول الأخرى بها ،لكن إيران وباعتبارها دولة جارة وعضو في الأمم المتحدة ظلت تتجاهل وجود العراق لعدة سنين[3]،وذلك بسبب محاولة الحصول على مكاسب سياسية وتوسعية في شط العرب[4] لاسيما وان الحكم في العراق جديدا وليس لديه أي خبرة سابقة[5] ،كما كانت مسألة الامتيازات الأجنبية من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تدهور العلاقات بين البلدين ،فبعد الاتفاقية العدلية في 25 مارس 1924بين العراق وبريطانيا والتي بموجبها حرم الإيرانيون القاطنون في العراق من الامتيازات الممنوحة للأجانب. [6]

وتعقدت الأوضاع أكثر سنة 1931 بعدة تجاوزات قامت بها إيران ،خاصة عندما أقامت مخافر عسكرية على الأراضي العراقية ،كما عمدت إلى حفر قناة جديدة ولما حل موسم الصيف قل

---

[1]– شاكر :المرجع السابق،ج18،ص:3.

[2]– الكيالي :المرجع السابق،ج1 ،ص:430.

[3]–سعيد خديدة علو : **العلاقات العراقية الإيرنية وأثرها على القضية الكردية**،دار دجـلة، عمان:2007،ص:21.

[4].–**شط العرب** :يكون المدخل الرئيسي من الساحل الشمالي للخليج العربي إلى سهل العراق وامتداده في مناطق السهول الأخرى ،إذ يعتبر أهم منفذ من منافذ الخليج العربي ،يبلغ طوله 204كلم أما عرضه فهو متفاوت .انظر–عبدا لوهاب الكيالي: **موسوعـة السيـــاســة**،ج3،المؤسســة العربيـة للدارسـات والنشـر، لبنان:(د،ت)،ص:475.

[5]–محمد حسن العيدروس:**دراسات في العلاقات العربية الإيرانية** ،ط1،دار الكتاب الحديث،الكويت:1999،ص :1994.

[6]–خديدة علو :المرجع السابق ،ص:23.

ماء النهر قامت إيران ببناء سد على عرض النهر فانقطع الماء على العراق وجاء هذا ردا على الاتفاقية السابقة في قضية الامتيازات[1].

خلال تأزم الأوضاع والعلاقات بين البلدين أجبرت الملك فيصل الأول[2] على الذهاب إلى طهران في 22افريل 1932متجها للبحث حول حل لهذه المشكلة ،وكان هذا أول اجتماع بين الطرفين ،وقد تطرق المجتمعون إلى ثلاث نقاط رئيسية :مشكلة شط العرب ،تعاون الحكومتين في شؤون النفط ،والقضية الكردية[3] ..وأثناء الاجتماع طلب الطرف الإيراني جعل خط الثالوك[4] خطا فاصلا بين الطرفان، لكن الطرف العراقي رفض ذلك ،وعند ذلك طلب شاه إيران بتعديل الحدود في شط العرب بما يناسب رغبته بالتنازل عن جزء محدود من شط العرب لكن الملك فيصل الأول رفض رفضا قاطعا هذا الأمر واعتبره أمر له مساس بالسيادة العراقية [5]،على اثر هذا الاجتماع تم اللقاء مرة أخرى بين العراق وإيران في 15 أوت1935 في طهران ،وهناك طالبت إيران أن تتنازل العراق على ثلاث كيلومترات من شط العرب ولكن الوفد العراقي رفض ذلك بعدم سماح القانون العراقي بالتنازل عن السيادة ،بعدها سافر الوفد العراقي إلى عصبة الأمم 6سبتمبر 1935لعرض نتائج المفاوضات بين الطرفين لكن الوفد العراقي سرعان ما تدارك الأمر وسحب شكواه وحاول حل الأمور بالمفاوضات مرة أخرى[6]وقد توصل الطرفان إلى عقد معاهدة بينهما في 4جويلية 1937التي وضعت حدا للنزاع الطويل بين البلدين [7]،ولكن

---

[1]–محمد حسن الزبيري:**تاريخ الاعتداءات الفارسية على العراق**،وزارة الثقافة والإعلام،العراق:1980،ص:(30–33)

[2]–**فيصل الأول :1885–1933**هو ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة ،تلقى تعليمه في اسطنبول ،ولاه الانكليز ملكا على العراق 1921–1933قام بالإصلاح الداخلي من خلال الدستور ومجلس الأمة .للمزيد–الخوند:المرجع السابق ،ج12،ص:255.

[3]–خديدة علو :المرجع السابق،ص:36.

[4]–**خط الثالوك:** كلمة ألمانية مكونة من قسمين Thal بمعنى الوادي و weg بمعنى طريق الوادي وقد أصبح thalweg مصطلحا دوليا لحفظ مجرى المياه في الوسط أو التيار الذي يتوسط مجرى النهر للمزيد–عبد الرزاق الحسني :**تاريخ الوزارات العراقية** ،ج5،(د.م)،العراق:1988،ص:24.

[5]– العيدروس :المرجع السابق،ص:195.

[6]– العيدروس :المرجع السابق ،ص:194.

[7]–جابر إبراهيم الراوي : **شط العرب في المنظور القانوني عبر التاريخ** ،دار الحرية،العراق:1989،ص :234.

سرعان ما ظهرت مشكلة شط العرب مرة أخرى بين البلدين وأدت المفاوضات بينهما بتشكيل لجنة الصيانة في شط العرب والقضايا المتعلقة بالحدود البرية،وقد تم اختيار محكم سويدي خبير في المسح لرئاسة اللجنة المشتركة لتثبيت دعائم الحدود وان يكون قرار اللجنة قطعيا ،لكن مع قيام ثورة 14جويلية 1958لينتهي عمل اللجنة وتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين [1].

المطلب الثاني :أثناء العهد الجمهوري في العراق :

في 17جويلية 1968قام البعثيون بانقلاب في العراق واستولوا على الحكم في شهر ديسمبر 1968قامت الحكومة العراقية الجديدة بإرسال وفد رسمي بزيارة طهران كخطوة لتحسين العلاقات بين البلدين، وعلى إثرها أرسلت إيران كذلك وفد رسمي للعراق لإجراء المفاوضات ولكن هذه المفاوضات لم تستمر وقطع الوفد الإيراني المفاوضات وعاد إلى بلاده بناءا على أوامر من الشاه محمد رضا [2]،وقد اتسمت هذه الفترة أيضا بالصعوبة في العلاقات حيث كان للثورة العراقية وقعا سيئا على الشاه والحكومة الإيرانية خشية من انتقال عدوى الثورة إلى إيران وتغيير نظام الحكم فيها ،علما بأن إيران كانت تعاني من اضطرابات داخلية خلال الخمسينيات ولاسيما أن النظام الإيراني كان يقوم على نفس الأسس المتبعة في الحكم الملكي العراقي السابق[3]،عندما فشلت إيران بالحصول على مطالبها من العراق قامت بعد عام واحد من قيام ثورة 1968بالغاء معاهدة 1937من جانب واحد وهذه المعاهدة كانت تنظم الحدود والعلاقات بين البلدين ولم تتوقف عند هذا الحد بل بدأت في التجاوزات العسكرية بممارسة الضغط العسكري كما قامت بتحريض الأكراد ومساعدتهم عن طريق الجيش الإيراني ،كما قامت القوات الإيرانية بالاشتراك مع المتمردين بضرب الجيش العراقي مما أدى إلى المواجهة المباشرة بين

[1]–خديدة علو :المرجع السابق،ص:63–64.

[2]– العيدروس:المرجع السابق ،ص:201.

[3]–خديدة علو :المرجع السابق ،ص:75.

الطرفين في 14افريل 1972[1]،كما عرفت العلاقات في فترة حكم عبد السلام عارف [2]محاولات عديدة من اجل تحسين العلاقات حيث قام هذا الاخير في بداية حكمه بمحاولة إصلاح الخلاف الشخصي الذي كان قائما بينه وبين الشاه [3]،وبالرغم من كل هذا إلا أن العلاقات توترت من جديد حينما بدأ الرئيس عبد السلام عارف بمهاجمة الحكومة الإيرانية أثناء خطابه في مدينة الكوت بقوله (...**ولست ادري ذنب جمهوريتكم لا يعترف بها من بعض الدول الإسلامية...إننا نخاطب شعوبهم لأننا نثق فيهم وستتعلمهم ماهي الحرية وما هي الجمهورية**)واستمرت انتقادات الحكومة العراقية لإيران من بعض أعضاء الحكومة[4].

لقد تم انتخاب الفريق عبد الرحمان عارف [5]لمنصب رئاسة الجمهورية في افريل 1966مصحوبا بتطورات واعدة في علاقة البلدين ،إذ شهدت توجها سلميا واستهدف حل المشاكل التي تعيق علاقة الطبيعة بينهما .وقد دعى الرئيس إلى إقامة علاقات حسنة لمصلحة الشعبين ،فقد قام بزيارة إيران بطلب من الشاه محمد رضا بهلوي فخرج عبد الرحمان عارف الى الجماهير يوضح له سبب الزيارة وقد رافقه عدد كبير من الوزراء والمسؤولين العسكريين وقد ناقش الرئيسين قضايا الحدود ووضع نظام للمقيمين من رعايا الطرفين واستثمار أبار البترول وقد اتسمت العلاقات بالصداقة والتعاون [6].

---

[1]– العيدروس :المرجع السابق ،ص:201–202.

[2]–**عبد السلام عارف:1921–1966**عسكري ورجل دولة عراقي ،ولد في بغداد من منطقة الرمادي ،كان ضابط في الجيش لعب دورا رئيسيا في قيادة ثورة 1958ضد الحكم الملكي ،عيين رئيسا للدولة بعد انقلاب البعثيون على عبد الكريم القاسم ،توفي في 13افريل 1966على اثر حادث سقوط الطائرة جنوب العراق.للمزيد– الكيالي :المرجع السابق ،ج3،ص: (834–836).

[3]–زينب عبد الحسن الزهيري :**عبد الرحمان عارف ودوره السياسي في العراق (1966–1968)**،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن :2012،ص:214.

[4]–خديدة علو :المرجع السابق ،ص:77.

[5]–**عبد الرحمان عارف :1916–2007**عسكري ورجل دولة عراقي وشقيق عبد السلام عارف ،من مواليد بغداد ومن جذور عائلة برجوازية صغيرة من منطقة الرمادي ،ساهم بشكل كبير في الانقلاب سنة 1958واصبح رئيسا للعراق خلفا لأخيه عبد السلام سنة 1966.للمزيد– الكيالي:المرجع السابق،ج3،ص:827.

[6]– الزهيري :المرجع السابق،ص: (215–220).

لقد كانت العلاقات بين البلدين عند وصول صدام حسين إلى السلطة متوترة ،فقد كان عام 1979تتويجا لجهود صدام حسين التي بذلها طوال السنوات السابقة عندما كان نائبا للرئيس في تصفية الخصوم وبناء جهازه الأمني المطلق الولاء له ،حيث وصل إلى اللحظة الحاسمة وهي تولي منصب الرئيس[1] ،فقد أعلن رئيس الجمهورية آنذاك احمد حسن البكر[2] عن استقالته بحجة انه أصبح مريض وضعيفا،ليتولى الحكم صدام حسين الذي كان متحكما في زمام الأمور وكان يعمل من 14 إلى 16ساعة يوميا [3]،لقد أثار النظام العراقي منذ وصول صدام حسين إلى السلطة عدة قضايا أثرت سلبا على علاقته بإيران ،حيث تم انتهاج سياسة العداء للثورة الإيرانية من خلال عدة أمور نذكر منها:

-اضطهاد المراجع الشيعية في العراق والتي كانت تدعم الثورة الإيرانية.

-إعادة المطالبة بكامل شط العرب...وهذا ما زاد من حدة المناوشات وتوتر العلاقات عام 1980[4]،إضافة إلى ما سبق ذكره فقد رفضت الحكومة الإيرانية الجديدة إرجاع الأراضي العراقية المنصوص عليها في اتفاقية الجزائر[5] وقد رفض الطرف الإيراني اتفاقية الجزائر أساسا فقد عبر وزير خارجية إيران للسفير العراقي بقوله :**(من قال لكم أننا راضون عن ذلك لاتفاق ،فمازل الحساب بيننا وبينكم وهناك أمور كثيرة سنطالبكم بها)**[6]،لقد دفع العراق بمذكرة إلى

---

[1]-وسيم رفعت عبد المجيد :**العراق الانقلابي-الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق(1921-2003)**،دار الجواهري،العراق :2015،ص:199.

[2]-**احمد حسن البكر** :1914-1980 عسكري وسياسي ورئيس الجمهورية العراقية 17اكتوبر 1968-حتى 1979 شارك في ثورة 1958التي أطاحت بالملكية ،كان مهتم كثيرا بالقضية الكردية .توفي في 4اكتوبر 1980 للمزيد انظر ، الخوند :المرجع السابق ،ج12،ص:232-233.

[3]-وسيم رفعت :المرجع السابق،ص:199.

[4]-خليل الحجاج : **دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي** ،المجلد 13،المنارة ،العدد7،(د.م):2007،ص:23.

[5]-**اتفاقية الجزائر**:تعد هذه الاتفاقية المبرمة في 6مارس 1975في الجزائر بين العراق وايران أخر اتفاقية وتعتبر أساسا من من اجل تسوية النزاع بين العراق وايران في الحدود للمزيد انظر،فاضل رسول : **العراق-إيران ،أسباب وأبعاد النزاع** ،المعهد النمساوي للسياسة الدولية ، النمسا:1986،ص:22.

[6]-محمد حسن طوالبة: **مناقشة في النزاع العراقي الإيراني** ،منشورات:الوطن العربي،لبنان:1984،ص:77.

طهران يطالب فيها بسحب قواتهم من بعض الأراضي واحترام اتفاقية الجزائر لكن إيران لم ترد على ذلك وبدأت بقصف الحدود العراقية في 4سبتمبر 1980وفي السابع سبتمبر 1980بدأ العراق يرد العدوان وتحرير أراضيه المحتلة وبهذا بدأت أولى فصول الحرب [1].

وما يمكن أن نستخلصه من كل هذا أن العلاقات العراقية الإيرانية تميزت بالكثير من التوتر والأزمات المتبادلة بين الطرفين سياسيا واقتصاديا ،حيث أثارت مشاكل الحدود البرية والبحرية ومشكلة شط العرب الواقعة على الحدود الفاصلة بينهما ،بالاضافة إلى قضية الأكراد التي كانت تعتبر ولازالت عاملا مؤثرا في العلاقات بين البلدين والتدخلات في الشؤون الداخلية للبلدين كل هذه الأحداث أثارت أزمات ومشاكل لم تستطع الدولتين حلها بالطرق السلمية رغم سعي الكثير من الدول العربية والأمم المتحدة ،فتواصل الصراع بينهما إلى إشعال فتيل الحرب التي استمرت ثمان سنوات من 1980الى 1988

[1]– العيدروس :المرجع السابق ،ص:206.

الفصل الأول :الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988

المبحث الأول :أسباب الحرب

المبحث الثاني :المواقف الدولية من الحرب

المطلب الأول :موقف القوى العظمى

المطلب الثاني :موقف دول المنطقة الخليجية

المطلب الثالث :موقف باقي الدول العربية

المطلب الرابع :موقف الدول الغربية

المبحث الثالث:تطورات الحرب

المطلب الأول :بداية الحرب

المطلب الثاني :مراحل الحرب

المطلب الثالث :نهاية الحرب

المبحث الرابع:نتائج الحرب

المطلب الأول :على العراق

المطلب الثاني :على إيران

المطلب الثالث :إقليميا

المطلب الرابع:عالميا

تعتبر الحرب العراقية الإيرانية من أكبر وأشرس الحروب الإقليمية التي نشبت بين دولتين متجاورتين مسلمتين، حيث استخدمت فيها أحدث الأسلحة الغربية والشرقية، وآخر ما توصلت إليه التكنولوجيا، كما دارت المواجهة العسكرية بين الخصمين برا وبحرا وجوا، وكانت الحرب العراقية الإيرانية من أكثر الصراعات العسكرية دموية، حيث سقط فيها عدد كبير من الضحايا تجاوز عددهم المليون شخص، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الأسرى والمعطوبين والمفقودين،،، وقد تركت بصماتها المدمرة وآثارها على المدن والمنشآت المدنية والعسكرية والاقتصادية لكلا الطرفين مما لم يحدث له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية.

المبحث الأول: أسباب الحرب.

1/ إيقاف مد تصدير الثورة الإيرانية: بعد إسقاط الشاه[1] ونجاح الثورة الإيرانية ووصول الخميني[2] إلى الحكم، رحب العراق بهذا الوضع وتمنى أن يكون مناقض لنظام الشاه[3]، هنأ صدام حسين[4] الخميني وأعرب عن حسن نواياه، عندما بعث مبعوثا هو أبو حسن الأصفهاني، والذي قال لهم على لسان الرئيس العراقي: **(ها قد انتصرت الثورة الإسلامية وتخلصتم من**

1-الشاه بهلوي محمد رضا)1919-1980):شاه إيران خلف والده في الحكم سنة 1941عارض فكرة تأميم النفط بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وفي سنة 1979تام الإطاحة بحكمه إبان قيام الثورة الإيرانية بقيادة الخميني ،توفي سنة 1980للمزيد انظر : الكيالي :المرجع السابق،ج1،ص:580-581.

2-اية الله الخميني :هو روح الله مصطفى موسوي ولد في 4سبتمبر 1900في قرية خمين جنوب غرب فم ،تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه ثم تدرج حتى حصل على أية الله وهي أعلى درجة يتحصل عليها كبار علماء الشيعة ،جمع بين الزعامة الدينية والثورية قاد ثورة 1979التي أطاحت بالحكم الملكي وهو قائد حرب الخليج الأولى مع العراق .للمزيد انظر ،ندى جميل إسماعيل :**موسوعة أحداث العالم-قادة وأعلام-** ،المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر ،لبنان:(د.ت)،ص:257-258.

3- طوالبة :المصدر السابق،ص:5.

4-صدام حسين)1939-2006):ولد صدام حسين في 28افريل 1939لعائلة سنية فقيرة بقرية العوجة بالقرب من مدينة تكريت شمال غرب بغداد،توفي والده قبل ولادته أما أمه فقد امتازت بشخصية قوية عاشت في تكريت حتى وفاتها ،امتاز صدام بكراهية الملكية نشأ في السلك العسكري ،هو قائد حرب الخليج الأولى والثانية والثالثة اعدم في 2006،للمزيد،محمود عبده:**صدام حسين رحلة النهاية ام الخلود** ،دار الكتاب العربي ،سوريا:2012،ص:11-12.

الشاه دعونا نشيد السلام بين بلدينا.)[1]، لكن الخميني راح يشير إلى تصدير ثورته خارج إيران، وخاصة العراق بقوله: **(يجب أن نبذل قصارى جهودنا لتصدير ثورتنا إلى الأجزاء الأخرى من العالم ونترك فكرة إبقاء الثورة ضمن حدودنا.)**، فقد دار حديث كبير مفاده تبعية بعض المناطق إلى إيران[2].

2/ العداء الشخصي بين صدام حسين والخميني[3]**:** كانت العلاقة بين الطرفين جد متوترة وتجلى ذلك بعد إخراج صدام حسين للخميني من مدينة النجف[4]، لكن هذا الأخير رفض الخروج، الأمر الذي جعل صدام حسين يأتيه شخصيا، وخاطب الخميني وجها لوجه، حتى قيل بأن صدام حسين اعتدى عليه.وبعد نجاح الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، أدرك صدام حسين أن الخميني لن يتركه في حاله[5]، وبالفعل ظل الخميني يردد فكرة إسقاط حكم صدام حسين من قبل اندلاع الحرب، والدليل على ذلك قوله: **(إن نظام حكم صدام حسين محكوم عليه بالسقوط، وسيسقط خلال ستة أشهر على الأكثر.)**[6].

3/ الخلاف السياسي الحاد بين الحكومتين: فقد استعصى هذا الخلاف على الحل، واحترقت في أتونه قواعد العمل الدبلوماسي الهادىء، وأدى ذلك إلى تصعيد الأزمة حتى بلغت ذروتها وحال دون تراجعها، بل انفجرت وتمثل انفجارها في تفاقم الصراع[7] حول قضية الأقلية الكردية[8] الموجودة في العراق، ومساعدة إيران لهم؛ لنشر البلبلة داخل أرض العراق.

---

[1]–عبد الوهاب القصاب :**الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988**،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،لبنان:2014،ص:37.

[2]– الراوي :المصدر السابق،ص:338.

[3]–المشير عبد الحليم أبو غزالة :**الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988**، (د.ن)،(د.م):،1984،ص:59.

[4]–علاء البشير :**كنت طبيبا لصدام** ،مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية ،(د.م):(د.ت)،ص:5.

[5]–عبده :المرجع السابق،ص:23.

[6]– القصاب :المصدر السابق ،ص:37.

[7]– الحجاج :المرجع السابق،ص :284.

[8]–**الأقلية الكردية** :يستخدم هذا المصطلح للتعبير عن الشعب الكردي الذي بشكل عام يعتبر نفسه الشعب الأصلي لمنطقة كردستان والتي تشكل أجزاء متجاورة من تركيا ،العراق...وينتشر هذا الشعب بشكل كبير ويحاول دائما الوصول إلى الحكم للمزيد انظر ،حبيب كمال السعيد:**الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية** ،مكتبة مدبولي ،مصر :2002،ص:75.

4/ إسقاط اتفاقية الجزائر 1975: إن إسقاط هذه الاتفاقية من بين الأسباب الرئيسية للحرب[1]؛ فقد رأى صدام حسين أن أفضل دليل على اعتراف إيران بميزان القوى وأنه يميل لصالح العراق هو إسقاط هذه الاتفاقية، واستعادة العراق السيادة على شط العرب بكامله[2].

5/ الصراع على مناطق تواجد الأقليات الكردية: إن التوتر الأمني على الحدود العراقية الإيرانية، سببه الاضطرابات التي تسببت فيها الأقلية الكردية، مما أدى إلى وضع العلاقات الثنائية في موقف حرج وبالغ التعقيد بين الطرفين؛ ذلك أن الحكومة الإيرانية استعملت ورقة الأكراد كسلاح ضد حكومة العراق، وبدورها أي الحكومة العراقية، حاولت الوقوف في وجه هذا المسعى ، مما زاد في احتمالات المواجهة المسلحة أقوى من احتمالات التهدئة، خاصة مع تفاعل العوامل الداخلية والإقليمية والدولية السائدة آنذاك[3].

6/ الصراع على زعامة منطقة الخليج: بعدما تسيد شاه إيران محمد رضا بهلوي زعامة الخليج لفترة زمنية حتى نجاح الثورة الإيرانية في إسقاطه بقيادة الخميني، تبنى هذا الأخير نفس الفكرة، حتى صدام حسين هو أيضا يطمح في لعب نفس الدور، من خلال استغلال حالة الإنهيار التي تعاني منها أجهزة السلطة الإيرانية، وكذلك تأييده الكبير للقضية الفلسطينية[4].

7/ إحياء الصراع التاريخي بين الدولتين: لو فتحنا صفحات من ماضي الدولتين لوصلنا إلى فهم أفضل لهذا النزاع، فقد خاضت الإمبراطوريتان الفارسية والتركية العثمانية حربا استغرقت قرونا طويلة من أجل الحدود والخلافات الطائفية، فقد واصلت الدولتان الحديثتان العراق وإيران على هذا المنوال، استمرتا في الصراع في ظل ظروف جديدة. من هنا يمكن القول بأن هذه

---

[1]– العيدروس :المرجع السابق،ص :215.

[2]– الكيالي :المرجع السابق،ج3، ص:631.

[3]– عبده :المرجع السابق ،ص:22.

[4]–إسماعيل صبري مقلد :**امن الخليج وتحديات الصراع الدولي** ،دراسة السياسات الدولية في الخليج العربي منذ السبعينيات ،شركة الريمان للنشر والتوزيع ،الكويت :1984، ص:197.

الحرب ما هي إلا استمرار للنزاع التاريخي القديم، وإن اختلفت التسميات؛ فمرة بين السنة والشيعة، ومرة بين القومية والدين[1].

8/ الصراع الإيديولوجي: لقد كان التنافس حاد بين الإيديولوجية البعثية الحاكمة في العراق بتوجهاتها القومية العلمانية، وبين إيديولوجية الثورة الخمينية، التي تهدف إلى تحقيق نموذج واقعي للدولة الإسلامية[2].

9/ الصراع على مناطق النفوذ: لقد عملت إيران على احتلال ثلاث جزر عربية هي أبو موسى، طنب الكبرى، وطنب الصغرى[3]، وبعد نجاحها في مسعاها، قامت حكومة إيران بإضافتهم إلى حدود الدولة الإيرانية، وأقامت عليهم قواعد عسكرية لكي تهدد بهم العراق[4]، وبعد قيام الحرب بين الحكومتين العراقية والإيرانية أعلن الرئيس صدام حسين أن مطالب العراق من هذه الحرب هي اعتراف إيران بأحقية العراق على كامل التراب الوطني، وخروج إيران من الجزر الثلاث، والتي هي في الأصل تابعة للإمارات في مضيق هرمز[5].

10/ التعدي على الحدود الفاصلة بين البلدين: وقد تمثلت في الاعتداءات المتتالية من طرف إيران، والتي تمثلت في الخروقات الجوية والبرية للحدود، فقد بلغت 24 خرقا جويا إيرانيا خلال الفترة من شباط(فيفري) 1976حتى أيلول(سبتمبر) 1980، إضافة إلى القصف المتكرر لنقاط مراقبة الحدود، وتجاوز المياه الإقليمية للعراق، والتي لم تكن الحدود فيها واضحة[6].

وخلاصة القول يمكن حصر أسباب الصراع العراقي الإيراني في سببين رئيسيين هما: شط العرب والأكراد.

---

[1]– رسول :المصدر السابق،ص:6.

[2]– مقلد :المرجع السابق ،ص :195.

[3]– العيدروس :المرجع السابق ،ص:216.

[4]–مسعود الخوند :**الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،ج3،دار النهضة للطباعة والنشر ،لبنان: 1994،ص :161.

[5]– عبده :المرجع السابق ،ص :24.

[6]– الحجاج :المرجع السابق ،ص:285.

المبحث الثاني: المواقف الدولية من الحرب

بعد أن انطلقت الحرب العراقية –الإيرانية، وواصلت في حصد كل شيء، حيث مست كل مجالات الحياة، دون أن يحرك العالم ساكنا والبحث عن حلول عاجلة لإيقاف سيلان الدماء، بل العكس من هذا؛ فقد انقسم العالم إلى مؤيد ومعارض ومحايد، ومساهم في إثارة بؤر التوتر ،حيث كل فئة تغرد لوحدها، وكل حسب مصلحته، ومن بين تلك المواقف أذكر مايلي:

المطلب الأول/الفئة الأولى: موقف القوى العظمى.

أ/ **الولايات المتحدة الأمريكية:** لقد شجعت وساهمت وهيأت كل الظروف المناسبة للحرب بين العراق وإيران، وأصبحت غايتها الوحيدة هي العمل على إطالة أمد الحرب؛ وهو ما أكده صدام حسين: **<<... كانت أمريكا تريد إضعاف العراق وتدميره، بل إنها كانت تزود الطرفين بالمعلومات لإطالة أمد الحرب.>>**[1]، من أجل ذلك قامت بدعم طرفي الصراع سواء بطريقة مباشرة أوغير مباشرة؛ وقد ظهر هذا الدعم في زيارة دونالد رامسفيلد(Rusmfeld donald)إلى العراق، واجتماعه مع صدام حسين بتاريخ 20ديسمبر1983، لكي يعرض عليه نوع المساعدة التي يحتاجها في حربه مع إيران، فطلب أمرين لا ثالث لهما؛ وهما: الحصول على طائرات الهيلكوبتر، وتسهيل الوصول إلى معلومات أقمار التجسس الصناعية لرصد تحركات الجيش الإيراني، وبعد أن نال مراده قام برش إيران بالغاز السام، وعندما احتجت الحكومة الإيرانية على ذلك، بادرتها أمريكا بالرفض، رغم معرفتها بصحة الحادثة[2].

---

[1]–خليل الدليمي:**صدام حسين من الزنزانة الأمريكية** ،تحرير :إنصاف قلعجي ،شركة المنبر للطباعة المحدودة ،السودان:2009،ص :116.

[2]–ستيفن كينزر:**العودة إلى الصفر** ،ط1،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،لبنان : 2012،ص :159–160.

أما عن كيفية دعمها لإيران، فقد كشفتها فضيحة إيران كونترا~ جيت[1]، وذلك عندما أقدمت أمريكا بدعم إيران بأنواع الأسلحة سرا عن طريق حلفائها الغربيين، وعندما انتشر خبر تلك الأسلحة في كل الأرجاء، أنكر الرئيس الأمريكي ريغن(Reagan) في أول الأمر، إلا أنه عاد واعترف في مؤتمر صحفي عقده في 19ديسمبر1986 مصرحا:**<< إن الأسلحة التي بيعت بـ: 42 مليون دولار لم تكن قيمتها الفعلية سوى 12مليون دولار؛ والفرق إنما كان لصالح ثوار الكونترا في نيكيراغوا.>>**[2]من هنا يظهر جليا بأن شغل أمريكا الشاغل هو صب الزيت على النار، وإبقاء نار المواجهة العسكرية بين البلدين المتجاورين مشتعلة لمدة زمنية ليست بالقصيرة، كل هذا من أجل تحقيق جملة من الأهداف الإستراتيجية أهمها:

~ هز النظام الإيراني وإسقاطه؛ أي زعزعة نظام آية الله الخميني، واتخاذ قيادة جديدة قادرة على التعامل مع أمريكا مستقبل.

~ العمل على جعل إيران دولة قوية وذلك من أجل الوقوف في وجه العالم العربي؛ لأن أي انتصار عراقي على إيران، إنما هو انتصار العرب على الفرس، والفرس يؤتمنون على المصالح الأمريكية أكثر مما يؤتمن عليها العرب [3]والحقيقة أن الولايات المتحدة هي الطرف المعادي لجميع الشعوب الإسلامية في المنطقة دون استثناء ففي الظاهر تقف موقف الحياد ولكنها في الوقت نفسه حركت قواتها العسكرية اتجاه المنطقة [4].

إن صانعي السياسة في الو.م.أ لم يكونوا راغبين في أن تحقق إيران انتصارا؛ ويرجع ذلك إلى أن إيران تمثل تهديدا لاستقرار ومصالح الولايات المتحدة، أما بالنسبة للعراق فقد دعموا نظامه

---

[1]– إيران – كونترا أو تسمى " إيران غيت " هي فضيحة سياسيه داخل الو.م.أ أثناء حكم للرئيس رونالد ريغن وقد تورط مسؤولين كبار في الاداره الامريكيه في هذه الفضيحة التي تضمنت تسهيل الحكومة الامريكيه لبيع سلاح إلى إيران " والتي كانت تحت الحظر الأمريكي " والغاية كانت:تسهيل الإفراج عن رهائن أمريكا في لبنان والذين كانوا محتجزين من قبل فصائل لبنانية تتبع إيران للمزيد انظر :http://www.arabic-army.com/t2306-topic

[2]– شاكر:المرجع السابق ،ج18،ص :116.

[3]–منذر الموصلي:**قراءات في حرب الخليج**،عرب وفرس ،دار العروبة ،سوريا:1988،ص:366.

[4]– العيدروس :المرجع السابق ،ص:220.

ولكن لم تكن لديهم الرغبة في جعله صديقا أو حليفا لأمريكا[1]، وهو ما ظهر للعيان من خلال تصريح وزير الخارجية الأمريكي (**Henry Kissinger** هنري كيسنجر)[2] الذي قال في هذا الشأن: **<< هذه أول حرب في التاريخ نتمنى ألا يخرج فيها منتصر، وإنما أن يخرج الطرفان كلاهما مهزومين>>**[3].

ب/ الإتحاد السوفيتي: تميز الموقف السوفيتي منذ بداية الحرب بالصمت والحياد، فقد جاءت الحرب في وقت مناسب، لأنها أنست العالم تعرض أفغانستان للاحتلال من طرف الإتحاد السوفيتي[4]هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد كانت موسكو تنتظر نجاح الثورة الإسلامية في إيران؛ لإقامة علاقات مع حكومتها المعادية لإسرائيل والغرب، أما على الجانب العراقي فقد كانت تربطها علاقة صداقة وتعاون مع عراق صدام حسين وبذلك تلخص موقف الإتحاد السوفيتي بدعوة طرفي النزاع إلى عقد مفاوضات وحل مشاكلهما بالطريقة السلمية[5].

المطلب الثاني /الفئة الثانية :موقف دول المنطقة الخليجية

لقد واجهت دول الخليج في بداية الحرب صعوبة الانحياز إلى أحد الطرفين، ولم يكن الخيار سهلا نظرا لحساسية الأوضاع الخليجية، ولكن في نهاية المطاف فرض المنطق كلمته ومالت الكفة لصالح العراق نظرا لوجود عدة عوامل مشتركة؛ كالعروبة والمصير المشترك؛ و خطر

---

[1]–حسين علي فليح ،**اثر السياسة الأمريكية في الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988** ،دراسة تاريخية ،(د.م):(د.ت)،ص:2.

[2]–**هنري كيسنجر** :سياسي أمريكي .ولد في ألمانيا من عائلة يهودية عاش بها حتى 1938عندما هاجرت أسرته إلى نيويورك هروبا من القمع النازي ،حصل على الجنسية الأمريكية سنة 1943درس العلوم السياسية في واشنطن،أصبح مستشار في السياسة الخارجية للرؤساء .للمزيد انظر ،الكيالي : **موسوعة السياسة**،ج5،المؤسسة العربية للدارسات والنشر،الأردن:1990،ص:121.

[3]–محمد حسين هيكل :**حرب الخليج :أوهام القوة والنصر** ،مركز الأهرام ،مصر : 1992،ص :123.

[4]–رياض نجيب الريس :**مصاحف وسيوف** ،رياض الريس للكتب والنشر ، لبنان: 2000،ص:285.

[5]– العيدروس :المرجع السابق ،ص :221.

تصدير الثورة الإيرانية لدول المنطقة، من أجل هذا سارع زعماء الخليج العربي لدعم العراق ماديا ومعنويا، وبكل ما يلزم للوقوف في وجه الخميني وإبطال طموحه في تصدير ثورته.وبما أن الدول الخليجية انحازت للعراق، رد الخميني عليهم من خلال وصفه إياهم بأنهم أقوام صغيرة وضعيفة [1]،ما إن قامت الحرب العراقية الإيرانية حتى هب الأردن لنجدة ومساعدة العراق، إذ يعتبر الأردن الدولة الخليجية الوحيدة التي كان موقفها من الحرب مؤيد وحاسم اتجاه العراق من بداية الحرب؛ فقد أدرك الملك حسين[2] أن الحرب بين العراق وإيران ليست حربا فقط بين نظامين إسلامي وعلماني، وإنما هي امتداد للصراعات والنزاعات التاريخية العميقة والمتداخلة بين البلدين، وإذا طالت الحرب فقد تكون نتائجها كارثية ليس على طرفي الصراع لوحدهما ، بل على الخليج العربي برمته[3]،أما الموقف الفلسطيني فكان أكثر حرجا؛ لأنه أكبر المتضررين، لذلك لعب دورا نشيطا في سعيه لإنهاء الحرب، وذلك إدراكا منه للأخطار التي تمثلها هذه الحرب على القضية الفلسطينية حيث أن هذه الحرب سببت أزمة في العلاقات العربية [4].

المطلب الثالث/الفئة الثالثة:موقف باقي الدول العربية

أ- **الجزائر:** لقد تبنت موقف الحياد ولعبت دورا كبيرا في تقريب وجهات النظر في بداية الحرب ودفعت لذلك ثمنا غاليا ، تمثل في وفاة خيرة دبلوماسييها آنذاك؛ ألا وهو محمد الصديق بن يحي[5]~ رحمه الله~ نتيجة سقوط الطائرة التي كانت متوجهة نحو طهران، فالجزائر تعتبر

---

[1]- مقلد:،المرجع السابق ، ص: (195-197).

[2]-**الملك حسين** :ملك المملكة الأردنية الهاشمية ،ولد في عمان وتلقى علومه في الإسكندرية وهارو سانده رست العسكرية البريطانية ،كان مع جده في القدس أثناء حادثة اغتياله 1951تولى العرش بعد اضطرار والده طلال بن عبد الله التخلي عن العرش سنة 1953،وقف إلى جانب العراق مباشرة عند حربه ضد إيران للمزيد انظر ،الكيالي :المرجع السابق،ج2،ص:541-542.

[3]-سلمى عدنان محمد وآخران :**موقف الدول العربية من الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988**،مجلة آداب ذي قار ،العدد 3،المجلد 1،(د.م):أيار 2011،ص :182-183.

[4]- العيدروس :المرجع السابق ،ص :225.

[5]- -**محمد الصديق بن يحي(1932-1982)**:سياسي ووزير خارجية جزائري ولد في 30يناير 1932بجيجل ،زاول دراسته واستطاع الحصول على ليسانس حقوق من جامعة الجزائر ،شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين 1955 للمزيد انظر :http://www.ingdz.net/vb/archive/index.php/t-65679.html

السباقة لإقامة الصلح بين الطرفين من خلال عقد جلسة صلح بين العراق وإيران في الجزائر، حيث عرفت تاريخيا بـ: اتفاقية الجزائر 1975[1].

ب- مصر: على الرغم من وجود علاقات تربط بين مصر والعراق، إلا أنها لم تقف موقفا واضحا من الحرب؛ لأن مصر كانت تعاني من العزلة بعد اتفاقية كامب ديفيد واعترافها بإسرائيل[2]، لكنها عدلت موقفها من الحرب بعد سقوط شاه إيران محمد رضا بهلوي صديق مصر ونجاح الثورة الإيرانية التي عارضها أنور السادات[3] بعد الصراع الذي دار بينه وبين الخميني، فبدأ التقارب بين مصر والعراق، حين أصدر الرئيس المصري أنور السادات أوامره بدعم العراق بالأسلحة والمعدات الحربية، حتى الجيش المصري، هو أيضا أمره للتأهب ودعم العراق.

ج- ليبيا: كانت علاقات ليبيا مع إيران مستقرة نوعا ما قبل الثورة، ولكنها شهدت تطورا ملحوظا عند نجاح الثورة، فقد ازدادت العلاقات الليبية الإيرانية متانة أكثر مما سبق، وقد أعرب معمر القذافي عن مساندته الكاملة لإيران في حربه ضد العراق؛ بِاعتبارها دولة إسلامية، ولكي تضل العلاقات متينة، منعت ليبيا كل الإمدادات العسكرية القادمة من أوروبا إلى العراق[4].

د- سوريا: كان موقف سوريا مؤيدا للجمهورية الإسلامية في إيران، ومعادي للبعث العراقي[5]، خاصة بعد نجاح الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، وعند نشوب الحرب مع العراق، وبحكم علاقاتها مع إيران، ساندت سوريا الخميني مساندة قوية ودخلت في وساطات من أجل تأمين

---

[1]- القصاب :المصدر السابق،ص :74.

[2]- العيدروس ،المرجع السابق ،ص :222.

[3]-**أنور السادات)1918-1981(**:ولد محمد أنور السادات لأب مصري وأم سودانية في 25ديسمبر 1918في قرية ميت أبو الكوم مركز تلا محافظة المنوفية من أسرة مكونة من 13 أخ وأخت ،تأثر بكمال أتاتورك ،عمل السادات في الصحافة وتولى الرئاسة خلفا لجمال عبد الناصر في سبتمبر 1970 ...اغتيل سنة 1981للمزيد انظر ،أنور السادات :**البحث عن الذات قصة حياتي** ،ط1،المكتب المصري الحديث ،مصر :1978،ص:10-11.

[4]-سلمى عدنان محمد وآخران : ،المرجع السابق ،ص:(185-187).

[5]- العيدروس :المرجع السابق ،ص :225.

الأسلحة والمعدات الحربية[1]، كما قامت سوريا بإغلاق خط أنابيب البترول العراقي المار بأراضيها، ولم تكتف بهذا الحد، بل حلقت بطائراتها المقاتلة في الأجواء العراقية لجذب الطائرات العراقية لتخفيف الضغط المفروض على إيران[2].

المطلب الرابع/الفئة الرابعة:موقف الدول الغربية

أ- **إسرائيل:** كانت ترى في العراق وإيران تهديدا كبيرا على أمنها، لذا عملت على تزويد إيران بالسلاح حتى لا تحقق العراق نصرا، وقامت بضرب المفاعل النووي للعراق بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن مصلحتهما واحدة ومتطابقة، فقد كانت لإسرائيل مصالح من الحرب العراقية الإيرانية، لذلك قامت بدعم المجهود الحربي لإيران من أجل استمرارها لما في ذلك من فائدة لها، أما هدفها الخفي فهو تحطيم القوتين الإقليميتين[3]، وعن موقف إسرائيل قال صدام حسين: **<<...حتى الكيان الصهيوني وقف بكل ما يملك من أسلحة وخبرات مع إيران.)**[4].

ب- بقية الدول: لقد حرصت دول أوروبا الغربية أيما حرص على ضمان مصالحها البترولية من الطاقة والنفط ؛ لذلك أولت حكومات دول أوربا الغربية شأن حرب الخليج اهتماما بالغا، فسعت جاهدة حتى تمتد هذه الحرب إلى دول أخرى، حيث أيدت كل دولة تعاطفها مع الطرف المرتبط بمصالحها، كما اهتمت أغلب الدول بوقف هذه الحرب ووضع نهاية لها وذلك بحثا عن مصالحها دون اعتبار للشعوب وثرواتها[5].

---

[1]-سلمى عدنان محمد وآخران :المرجع السابق ،ص :190.

[2]-ابو غزالة :المصدر السابق ،ص :7.

[3]- الموصلي :المصدر السابق ،ص :364-365.

[4]- الدليمي :المصدر السابق ،ص:116.

[5]-سالم المسالم :**من دروس الحرب العراقية الإيرانية** ،العدد الأول ،مصر :ديسمبر 1988 ،ص :23.

المبحث الثالث: تطورات الحرب.

المطلب الأول : بداية الحرب:

لعبت الولايات المتحدة لعبتها في إثارة حرب الخليج الأولى، والتي بدأت رسميا في 22سبتمبر 1980، عن طريق تزويد العراق بمعلومات زائفة عن نقاط الضعف الإيرانية، كما قامت بتجميد الأموال الإيرانية في البنوك الدولية[1].

لقد اندلعت هذه الحرب بصورة ساخنة بين الطرفين عندما أغارت طائرات السلاح الجوي العراقي على عدد من المطارات الإيرانية، في حين تؤكد المصادر العراقية أن الحرب قد بدأتها إيران بمهاجمة المخافر الحدودية العراقية منذ شهور، وإلى الرابع من شهر سبتمبر سنة 1980[2]، حيث بدأت هذه الحرب باندفاع القوات العراقية داخل الحدود الإيرانية بحجة أن اتفاقية الجزائر تطالب الطرفين بالانسحاب من المناطق المحتلة من أرض الطرف الآخر، غير أن إيران لم تنسحب من منطقة القوس، وتجاهلت مطالب العراق لها بالانسحاب[3]، وبعد يومين من إنذار العراق لإيران، ونظرا لتعنت هذه الأخيرة، أقدم صدام حسين بتاريخ السابع من سبتمبر 1980على استرداد تلك الأراضي المحتلة بالقوة، مما جعل إيران تعلن الحرب الشاملة على العراق[4].

---

[1]– هيكل: المصدر السابق، ص :123.

[2]– العيدروس: المرجع السابق، ص:226.

[3]– شاكر:المرجع السابق ،ج11،ص :413.

[4]–عزو محمد عبد القادر ناجي : **انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين**،شبكة الالوكة ،المجلد 1،(د.م):2012ص:25،للمزيد انظر http://www.alukah.net/

المطلب الثاني: مراحل الحرب:

1/ المرحلة الأولى (1980-1984): الهجوم والهجوم المعاكس: لقد كانت العمليات العسكرية متناوبة بين الطرفين اعتبارا من 16سبتمبر 1980 حتى 12نوفمبر 1980، فقد دفعت العراق بفرقة من المشاة مدرعة ومجهزة في اتجاه الحدود المتنازع عليها، إلى أن نجحت في الاستيلاء على الخط زين القوس، السكرة، وبئر علي، بعدها قامت القوات العراقية في اليوم التالي بتوجيه ضربة جوية ضد المنشآت الاقتصادية والأهداف العسكرية في مدن قصر شرين، كازمنشاه، مهران، وديزفول، والأهواز، وأصفهان، وشيراز[1].

واعتبارا من منتصف نوفمبر 1980، تميزت هذه الفترة بحرب دفاعية؛ لأن ما دار بينهما لم يكن سوى تبادل قصف جوي ومدفعي بين الطرفين، وبعد مد وجزر، نجحت القوات العراقية في التمسك بالمناطق الحدودية التي استولت عليها في البداية، إذ فشلت في المقابل الهجمات والضربات المضادة التي شنتها القوات الإيرانية على العراق[2]، كما كانت معركتا الخفاجية والبسيتين في مفتتح 1981 علامة تحول في الهجوم الإيراني بتنفيذ قواتها عملية هجوم مقابل بالدروع، حيث اشتركت 300 دبابة، أي ما يعادل لواءين مدرعين في عملية هجوم عنيف استبسلت واستماتت القوات العراقية في صده، حيث تحملت الفرقة التاسعة خسائر جسيمة في العتاد والعدة، وكادت أن تشطب من القوة القتالية، إلا أن هذه المعركة حسمها العراقيون لصالحهم بهجوم مقابل بقيادة الركن محمود شكر شاهين(قائد عسكري عراقي)، وتم تدمير التعرض الإيراني[3]،وفي سنة 1981 حدث أمر لم يكن في الحسبان، بتدخل القوات الإسرائيلية بهجوم مضاد على المفاعل النووي العراقي(مفاعل تموز) الواقع بالقرب من بغداد، وحولته إلى مجرد أنقاض خلال ثوان معدودة من القصف[4]،بالرغم من كل هذه الأحداث المتعاقبة على العراق، إلا أنه واصل صموده، ولملم جراحه، وغير من أسلوبه القتالي، ففي شهر شوال/أكتوبر

[1]- أبو غزالة: المصر السابق، ص :91.

[2]- المصدر نفسه، ص :97.

[3]- القصاب: المصدر السابق، ص :82.

[4]- عبده: المرجع السابق، ص :24.

من سنة 1982، وجه أسلحته صوب ناقلات النفط ، كتدبير ضد إيران لكي ترضخ وتطلب المفاوضات للصلح، ويستطيع العراق من خلاله الحصول على شط العرب بأكمله، وتكون الملاحة فيه وفي شمال الخليج تحت سيادة العراق، كما يطمح العراق إلى إجبار إيران على إيقاف مد المساعدة للأكراد؛ الذين هم في حالة تمرد ضد الحكومة العراقية[1]،على إثر هذه الهجمات المباغتة والقوية، كانت إيران لا تزال في حالة الهجوم، إلى أن تمكنت من استعادة مدينة المحمرة(خرمشهر) سنة 1982. وبعد مرور ما يقارب عن شهرين من بدأ الهجوم، اضطرت إيران لسحب قواتها من الأراضي العراقية التي سبق لها أن دخلتها.[2]

2/المرحلة الثانية حرب الاستنزاف 1984-1988:أخذ الصراع المسلح بين العراق وإيران طابع حرب استنزاف طويلة الأمد، يتوقف النصر فيها على معنويات القوات المسلحة والوضع النفسي للسكان وتغذية ساحة القتال بالقوات الاحتياطية المدربة وعلى القوة الإمدادية من الخارج[3]،فقد بدأت إيران في حرب استنزافية للداخل العراقي، ومن ضمنه بغداد، التي تم قصفها بالصواريخ، ثم إخضاع البصرة لقصف مدفعي يومي، في غضون هذه الظروف أجبر العراق على خوض الحرب نفسها مع إيران؛ (حرب المدن)، وبزخم صاروخي وجوي أكبر[4]، مسببا لإيران خسائر جسيمة، الأمر الذي حتم عليها التوقف عن شن أي هجوم رئيسي على العراق، إلى أن قامت بعملية الفاو 1986(معركة في مدينة فآو الساحلية العراقية)، ولم تقم بأي هجوم عام على العراق حتى قامت معركة البصرة 1987(عملية هجومية إيرانية على العراق في مدينة البصرة جنوب العراق)، وفي المقابل وسعت العراق من نطاق حرب الناقلات، في محاولة منها لضرب الاقتصاد الإيراني، وقد بدأت هذه الحرب تخلق ضغطا متزايدا على كلا النظامين خاصة بسبب تزايد الخسائر والتكلفة[5]، إلى أن تمكن العراق من حسم معركة المدن الصاروخية

[1]- شاكر: المرجع السابق،ج11، ص :414.

[2]- المرجع نفسه،ص :413.

[3]- العيدروس :المرجع السابق ،ص :226.

[4]- القصاب :المصدر السابق ،ص :99.

[5] أبو غزالة :المصدر السابق ،ص :140.

لمصلحته، لكن البصرة ضلت تحت مدى القصف المدفعي الإيراني اليومي، مشكلة في ذلك نقطة الضعف للعراق[1].

المطلب الثالث: نهاية الحرب:

أصبح واضحا للعيان بأن إيران قد تعرضت لهزيمة كبرى في 1988، ولم يكن بمقدورها أن تفعل أي شيء إزاء ذلك؛ فقد فقدت حوالي 10% من معدات القتال الرئيسية، وانخفض التطوع داخل إيران، فاضطر الخميني أن يخاطب قواته محاولا إقناعهم بأنها حرب مقدسة، وأن هذه الحرب ستستمر لا محالة، بقوله: " **إن مستقبل العراق التي بدأت الحرب سيتحدد في ميدان القتال وليس على مائدة المفاوضات.**" لكن كل محاولاته باءت بالفشل، ولم يكتب لها النجاح؛ ففي بداية يونيو/جوان1988، ونظرا للهزائم التي تعرضت لها إيران في البر والبحر والجو، كان الأمر يوحي بأنها ستخضع وتقبل بوقف إطلاق النار مجبرة لا مخيرة[2]؛ ذلك أن الحكومة العراقية كانت قد رفضت العرض الإيراني الأول لوقف إطلاق النار؛ واعتبرته قرار غامض، فقامت بشن عدة ضربات جوية ضد المفاعل النووي الإيراني، فردت هذه الأخيرة بغارة صغيرة على عدة أهداف عراقية، وفي 8أوت1988، حدث ما كان متوقع، وتم إجبار الخميني على وقف إطلاق النار،[3] مشبها هذا القرار، بتناول كأس من السم،حيث قال: " **إني أخولكم قبول هذا القرار، وكأنني أتجرع كأس من السم الزعاف.**" [4]وبذلك كان هذا القرار آخر صفحات هذه الحرب الفتاكة والمنهكة، وبداية لصفحة جديدة في العلاقات الثنائية بينهما، فعقد أول اجتماع بين الطرفين يوم 24أغسطس/أوت1988[5].

---

[1]– القصاب :المصدر السابق ،ص :100.

[2]– أبو غزالة: المصدر السابق، ص :244.

[3]– المصدر نفسه ،ص:252.

[4]– الفريق الركن رعد مجيد الحمداني: **قبل أن يغادرنا التاريخ**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان: 2007 ، ص :175.

[5]– أبو غزالة: المصدر السابق،ص:253.

المبحث الرابع: نتائج الحرب: بعد صراع دام ثمان سنوات، توقفت الحرب بين الدولتين مخلفة وراءها كوارث بشرية، واقتصادية، واجتماعية،،، ستبقى آثارها عالقة في أذهان الأجيال الناشئة والتي نذكر منها:

المطلب الأول /على العراق:

لقد قدرت بعض المصادر أن الخسائر البشرية وصلت إلى 340 ألف قتيل، و700 ألف جريح، و400 ألف لاجئ، و170ألف أسير، هي الحصيلة العراقية لهذه الحرب[1].

- ✓ تدهور الأوضاع الاجتماعية؛ بسبب استمرار الإنفاق لذوي شهداء وجرحى الجيش العراقي من المال القليل الموجود في الخزينة، وكذا على بناء برامج التسلح للحرس الجمهوري، وأجهزة الأمن، من أجل استعادة العراق لعوائده التاريخية من الثروة النفطية قبل عشر سنوات، لكن الحالة المزرية للعراق كانت أكبر من كل هذا[2].
- ✓ لقد قدرت ديون العراق بعد نهاية الحرب بـ: 60 مليار دولار، منها 35 مليون دولار للكويت والسعودية، و75 مليون دولار للإتحاد السوفيتي، و6 مليار دولار لفرنسا[3].
- ✓ انخفاض أسعار النفط، فقد شكا العراق كثيرا من انخافظه؛ لأن هذا الانخفاض قد أثر سلبا على دخله، حيث عبر عن ذلك في مذكرة أرسلها لجامعة الدول العربية بتاريخ 15جويلية1990، والتي أورد فيها مقداره من الخسائر المالية خلال الفترة 1981.1990 والبالغة 89 مليار دولار، يضاف إليها ملياران وأربع مائة مليون دولار ثمن النفط المستغل من حقل الرميلة، وعليه لقد كان لِإنخفاض أسعار النفط نتائج بالغة الخطورة على العراق إذا ما قورنت مع دول الخليج التي تأثرت هي الأخرى بهذا الانخفاض[4].

---

[1]– أبو غزالة: المصدر نفسه، ص :6.

[2]– كمال ديب: **موجز تاريخ العراق**، تصوير: أحمد ياسين، ط1، دار الفارابي، لبنان : 2013، ص :183.

[3]– محمد ضافر العجمي: **أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية**، ط1،(د.ن)، لبنان:2006 ،ص :420–421.

[4]– الحجاج: المرجع السابق، ص :292.

- ✓ محت الحرب كل المكتسبات التي حققها حكم البعث خلال السنوات العشر؛ وعاد العراق بلد فقير منعدم الاستقرار في كل مجالات الحياة، كما تبخر الدعم الاقتصادي والسياسي العربي للعراق بمجرد انتهاء الحرب[1].
- ✓ من خلال دراسة مرفوعة إلى الكونغرس الأمريكي(هو المؤسسة الدستورية في الو.م.أ) صرف العراق على التسلح في الفترة الممتدة من 1980 إلى 1987، ما يقارب 393%، أكثر مما صرفته إيران[2].
- ✓ على الرغم من كل هذا، خرج العراق برابع أقوى جيش في العالم مع ترسانة من الأسلحة الحديثة، وجيش جرار يقوده قادة يمتلكون خبرة ميدانية في كل أنواع القتال[3].

المطلب الثاني/-على إيران:

- ✓ قدرت بعض المصادر أن الخسائر البشرية بالنسبة لإيران قد قدرت بـ: 730 ألف قتيل، و1مليون و200 ألف جريح، و45 ألف أسير، كما أنفقت إيران 69 مليار دولار على شراء الأسلحة والمعدات[4].
- ✓ الخسائر الكبيرة على مستوى البني الإرتكازية للبلدين فهناك أرقام ضخمة؛ حيث تشير بعض التقارير أن ما تحملته إيران يفوق 10 مليار دولار تطالب بها العراق[5].
- ✓ الخسائر النقدية للحرب العراقية الإيرانية بلغت 200 مليار دولار دون الدخول في حساب ما ضررته الحرب في البلدين، فالتكلفة الأولية لإصلاح ما خلفته الحرب في إيران أكثر من 40 مليار دولار[6].

---

[1]- ديب: المرجع السابق، ص :182.

[2]- القصاب: المصدر السابق، ص :157.

[3]- الدليمي: المصدر السابق، ص :246.

[4]- أبو غزالة: المصدر السابق، ص:6-7.

[5]- القصاب: المصدر السابق، ص :158.

[6]- العيدروس: المرجع السابق، ص :139.

- ✓ انخفاض احتياطات إيران من الموارد الذاتية من 14.6 مليار دولار عام 1969 إلى 6 مليار دولار سنة 1982[1].
- ✓ وصول نسبة المشتريات الإيرانية للأسلحة والمعدات بين سنة 1980 و1987، إلى: 21% من الصين، و2% من الإتحاد الأوروبي، و31% من دول شيوعية أخرى[2].

المطلب الثالث/إقليميا:

تحملت بعض الدول العربية أوزار تلك الحرب ماديا، حيث دفعت الأموال الكثيرة؛ فقد لمح نائب رئيس الوزراء المصري المشير عبد الحليم أبو غزالة عن ذلك بقوله: أن تكاليف تمويل الحرب بلغت 445 مليار دولار[3].

✓ التهجم الإعلامي والسياسي المتكرر على منظمة التحرير الفلسطينية، ومحاولة التشكيك فيها، وضرب مصداقيتها، وتقديمها كطرف خاسر[4]، وكذلك أيضا تشويه القضية الفلسطينية لقتل روح التعاطف معها؛ بسبب مساندتها للعراق، واعتبار صدام حسين رافع راية الأمة العربية، فاستغل الكيان الصهيوني هذا الغرض وبدأ في سياسة التهجير[5].

✓ توترت العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والكويت؛ وتجلى ذلك باتهام الأولى للثانية بإقامة مراكز عسكرية داخل أراضيها، وكذا بوضع يدها على 2.4 مليار دولار من البترول المستخرج من حقل الرميلة(تمتد من منتصف غرب البصرة حتى شمال دولة الكويت وهي من اكبر حقول البترول في العراق)[6].

---

[1]– أبو غزالة: المصدر السابق، ص:7.

[2]– المصدر نفسه، ص :72.

[3]– العيدروس: المرجع السابق، ص :239.

[4]–البكوش: المرجع السابق، ص :240.

[5]– المرجع نفسه، ص :241.

[6]– بيار سالينجر، وإريك لوران: **حرب الخليج: الملف السري**، ط1، دار أوزال للتوزيع والنشر، لبنان:1991، ص :58.

- ✓ أثرت الحرب على مستقبل المنطقة، خاصة على الدول التي لديها احتياطي من البترول بنسبة 50% من احتياطات البترول في العالم[1].(وذلك بسلامة سريان البترول من دول الخليج إلى العالم أمر حيوي لاقتصاد الدول).
- ✓ إغراق الاقتصاد العراقي من طرف دول الخليج بالديون المتراكمة، عن طريق إغراق السوق العالمية بأكثر من حاجياتها من النفط لتقليل عائدات العراق النفطية مما يزيد اقتصاده ضعفا، ويسهل القضاء على نظامه، وهذا ما أدى بصدام حسين لغزو الكويت بعدما أدرك وجود تقارب كويتي أمريكي من أجل القضاء على حكمه وعلى العراق[2].

المطلب الرابع:/عالميا:

- ✓ تدخل الدول الأوروبية والإتحاد السوفيتي في الحرب العراقية الإيرانية؛ وذلك لتأمين الملاحة وسريان البترول من منطقة الخليج إلى الأسواق الداخلية، فمنطقة الخليج كانت محل أطماع الدول الغربية، ذلك لأنها أغنى منطقة في العالم من ناحية البترول[3].
- ✓ تغيرت موازين القوى العالمية، وترجيح الكفة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية على حساب الإتحاد السوفيتي، وفضلا على مصالحها السياسية والعسكرية، قامت بحماية أمن إسرائيل في المنطقة[4].

وما يمكن استنتاجه من هذا الفصل :إن الحرب العراقية الإيرانية قامت بتحريض من دول وأطراف خارجية محاولة الاستفادة من خيرات البلدين والمتمثلة أساسا في النفط القوة الاقتصادية الأغنى في العالم ،فقد كانت نتائجها كارثية على الطرفين لما خلفته من أثار ودمار وعلاقات متوترة حتى وقتنا الحالي ،لقد تمثلت الأسباب البعيدة لهذه الحرب في وجود مشكلات وأزمات بين الطرفين حول الحدود البرية والبحرية ،،أما الأسباب القريبة والمباشرة فهي تدخل الدول الغربية وعوامل تسخينهم وإشعالهم لفتيل الحرب وتجهيز أساليب إطالتها .

---

[1]– أبو غزالة: المصدر السابق، ص :7.

[2]– الحجاج: مرجع سابق،ص:(282–292).

[3]– أبو غزالة: المصدر السابق، ص :117.

[4]– علي فليح: المرجع السابق، ص :15.

الفصل الثاني:تداعيات الحرب العراقية-الإيرانية اقليميا ودوليا

المبحث الأول :تداعيات الحرب على العراق

المبحث الثاني:تداعيات الحرب على إيران

المبحث الثالث:تداعيات الحرب على المنطقة الخليجية

المبحث الرابع :تداعيات الحرب على العالم

لقد كان للحرب العراقية الإيرانية تداعيات كثيرة ومختلفة ومتباينة على مستويات مختلفة إقليميا وحتى عالميا وعلى مستوى معارضتي البلدين أي العراق وإيران مما أدى إلى انقسام في الصف العربي والى عدم ثقة دول الخليج في الطرفين فضلا عن تأثيرات وانعكاسات هذه الحرب على علاقة البلدين ومشاكلهما المتواصلة إلى يومنا هذا .

المبحث الأول :تداعيات الحرب على العراق

أولا :سياسيا :

1/ من الأعمال التي أثرت سلبا على الوحدة الوطنية وأثارت كل من الشيعة والأكراد على حد سواء هو ترحيل العراقيين الأكراد والشيعة خلال الفترة 1980-1988على أساس اعتبارهم تبعية إيرانية وتم مصادرة املاكهم وأموالهم ووثائق جنسياتهم العراقية رغم أن هؤلاء عراقيون منذ تأسيس الدولة ،وقد قدر عدد هؤلاء أربعمائة ألف مواطن [1]،كما قام صدام بعد انتهاء الحرب مباشرة وبمجرد ما إن اشتم صدام رائحة تململ الأكراد حتى انقض عليهم في مذبحة حلبجة التي راح ضحيتها 25الف قتيل ماتوا بعد أن ألقيت عليهم القنابل الكيماوية وهذا ما ولد نزعة الاستقلال لدى الأكراد فبدأو بالبحث عن فرصة للخروج عن نظام صدام حسين .

2/ العداء الموجود بين صدام حسين وزعماء الشيعة حيث استخدم مبدأ العنف والتصفية لكل من يختلف مع أرائه وقراراته وهذا ما ولد لدى الشيعة البحث عن فرصة للقيام بانتفاضة ضده والتخلص منه [2]،وهذا ما تولد في انتفاضة مارس 1991حيث تسببت عمليات الحرق والقتل في قيام انتفاضة كبرى جنوب العراق أين يتركز الشيعة ،إلا أنها جوبهت بمقاومة عراقية

[1]- عبد القادر ناجي:المرجع السابق ،ص:31.

[2]- عبده :المرجع السابق ،ص:25-26.

شديدة وأدت إلى اضطهاد فضيع للشيعة من قبل نظام صدام حسين مما دفع بالكثير إلى الهروب باتجاه إيران وخلق مشاكل ما تزال أثارها إلى اليوم [1].

3/ كثرة التمردات داخل العراق الأمر الذي أنتج فراغا إداريا وامنيا ملاءه على الفور الحزبان الكرديان:الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية ،والحزب الديمقراطي الكردستاني في اربيل ودهوك[2].

4/ المحاولات الكبيرة التي تعرض لها صدام حسين أثناء الحرب قام بعد نهاية الحرب بحوالي أسبوعين باعتقال 110اشخاص من كبار الضباط وقدامى البعثيين والعديد من شباب سامراء في سجن الاستخبارات بتهمة التأمر لقلب النظام من خلال محاولات الاغتيال [3].

5/ كما كانت هناك محاولات للانقلاب على نظام صدام حسين في بداية 1990عن طريق مجموعة من ضباط الحرس الجمهوري الذين تم إعدامهم وهو ما عرف بعملية الجبور بقيادة النقيب سطم غانم الجمبوري وشارك معه الكثير من عشيرة الجبور[4] ،وقد تواصلت هذه المحاولات وهذه المرة كذلك من نفس العشيرة بقيادة محمود شرفي عبد الله الجبوري وقد قبض على 40فرد من الضباط في هذه العملية تم إعدام 6 منهم والبقية حكموا بالسجن المؤبد[5].

6/ كل هذه الانقلابات جاءت من اجل الإطاحة بنظام صدام وخاصة عند إتباع سياسة التمييز بالنسبة للسنيين واحتلالهم المراكز القيادية الهامة في الجيش مما اثر على الوحدة الوطنية في العراق،كما كان لسياسة تقديس حزب البعث اثر سلبي كذلك حيث أصبح الدخول في هذا الحزب أمر إجباري للتقلد مناصب عليا وخاصة بعد العمل بالقانون رقم

---

[1]–محمد حميد :**بغداد عام 2000،أي مستقبل ينتظر العراق** ،دراسات عراقية عددي 12–13، لبنان :2000،ص:36.

[2]–نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي:**الحرب العراقية–الإيرانية 1980–1988**،مذكرات مقاتل ،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،لبنان :2014،ص:480.

[3]–اللواء الركن وفيق السامرائي :**حطام البوابة الشرقية** ،دار القبس للصحافة والنشر ،الكويت :1997،ص:184.

[4]–وسيم رفعت:المرجع السابق،ص:215–216.

[5]–المرجع نفسه ،ص:224.

200الذي صدر في 1982والذي يعاقب بالإعدام كل من يعتنق فكرا غير البعث والولاء للبعث يعني الولاء الكلي لصدام حسين [1].

7/ إن تدمير العراق إضعاف للقوة العربية حيث لا يمكن أن يستفيد منه أي قطر عربي وهذا من اكبر سلبيات حرب الخليج بالنسبة للأمة العربية وبالمقابل تم تدعيم الكيان الصهيوني عسكريا وسياسيا على حساب جميع العرب وليس فلسطين فحسب [2].

8/ توتر العلاقة بين العراق وتركيا خاصة بعدما أقدمت هذه الأخيرة على إقامة منطقة حظر الطيران بعد الاتفاق مع الو.م.أ ،كما قامت تركيا بالسماح للو.م.أ باستخدام قاعدة انجرليك الجوية ضد العراق وذلك خوفا من أطماع العراق التوسعية ،وقد تأزمت العلاقة أكثر حين قامت تركيا بإغلاق أنبوب النفط العراقي المار بأرضيها بعد تحريض من الو.م.أ [3].

ثانيا :اقتصاديا واجتماعيا :

1/لقد توقفت الحرب بين العراق وإيران 1988 مخلفة للعراق فاتورتين ضخمتين :الأولى ديون بحوالي80 مليار دولار والثانية إعادة بناء تقدر بما لايقل عن30 مليار دولار [4]،كما تعرض العراق إلى عقوبات اقتصادية في 9 سبتمبر حين اقر مجلس الشيوخ الأمريكي فرض عقوبات على العراق والامتناع عن استيراد النفط العراقي [5].

2/النقص الفادح الموجود في اليد العاملة بعد اتجاه اغلب طبقات المجتمع إلى الصناعة العسكرية والاهتمام الأول بالحرب فانتقل أكثر من 400 الف رجل إلى النشاط العسكري[6].

---

[1]–عبد القادر ناجي:المرجع السابق،ص:32–33.

[2]–البكوش:المرجع السابق ،ص:249–250.

[3]–احمد جبار حميد مصطفى :**موقف تركيا من السياسة الأمريكية تجاه العراق 1990–2003**،مذكرة لنيل شهادة الماجستار،كلية التربية،قسم التاريخ،جامعة سامراء،العراق:2016،ص :(61–75).

[4]–البكوش :المرجع السابق،ص:18.

[5]– شاكر ،المرجع السابق،ج18،ص:112.

[6]– ديب :المرجع السابق،ص:184.

3/ افتقار الأمن الغذائي للعراق حيث يصدر حوالي 96بالمئة من مداخليه للبترول في حين يستورد حوالي 80بالمئة من المواد الغذائية وهذا ما يجعله يعاني اقتصاديا ويجعله أكثر ارتباطا بالخارج [1]،كما سيطرت الثقافة المالية على الأوساط الاجتماعية وهذا ما أثر سلبا على العلاقات الأسرية حيث أصبح قتل أفراد الأسرة أمر سهل وذلك طمعا في المكافأة [2].

4/ حرمان الملايين من العراقيين من التمتع بثروة بلادهم حيث قضت فترة الحرب على أمال الشعب بعقد ذهبي من البحبوحة والتقدم [3]،وهذا ما جعلهم يقومون بتسريح الجنود نظرا للموارد المالية التي يحتاجونها فعاد الجنود إلى مدنهم وقراهم مما جعلهم يثيرون الشغب بسبب الفقر والبطالة ونقص المواد الغذائية فانتشرت المجاعة في المجتمع العراقي [4].

5/ إن من الملفات التي لم يتم اغفالها منذ نهاية الحرب هي ملف الأسرى والمفقودين حيث لا تتوفر أي قوائم رسمية بأسمائهم وبين الفترة والأخرى يتم العثور على مقابر جماعية لضحايا من الطرفين [5] .

ثالثا :عسكريا :

1/تمكن العراق بالممارسة ميدانيا من إحداث قفزة نوعية بتأسيس قاعدة علمية متطورة الإنتاج العسكري والتقنية العلمية والبدء فعليا في تحسبن وإنتاج أنواع متطورة من الإنتاج العسكري وقطع خطوات كبيرة في إنتاج الأسلحة الإستراتيجية [6].

---

[1]–البكوش :المرجع السابق،ص:18.

[2]–عبد القادر ناجي :المرجع السابق ،ص:35.

[3]– ديب :المرجع السابق،ص:182–183.

[4]– المرجع نفسه ،ص:196.

[5] –الشرق الأوسط :**جريدة العرب الدولية** ،العدد 11942،الثلاثاء 9اوت2011.

[6]–يحي عقاب :**العراق في زمن الاستثناء** ،دار الكتاب العربي ،الجزائر: 1999،ص: (41–43).

2/ خرج العراق من الحرب منهكا اقتصاديا واجتماعيا لكن المؤشرات أفادت أن قوة العراق العسكرية كانت في أوج تسلحها وقدرتها القتالية وبالتالي أصبح العراق يشكل تهديدا للو.م.أ باعتباره القوة الإقليمية الجديدة في المنطقة [1].

المبحث الثاني :تداعيات الحرب على إيران

أولا :سياسيا :لقد نتجت عن هذه الحرب تداعيات كبيرة على المستوى السياسي والتي منها :

1/إن أولى انعكاسات هذه الحرب قد تمثلت في إذكاء التوترات بين إيران ودول الخليج العربي وشهدت سنوات الحرب عودة للحساسية المذهبية والطائفية والمشاعر القومية فقد صور الإعلام العراقي وعلى بعض صحف المنطقة على أنها حرب عربية فارسية [2].

2/ أدت الحرب إلى عزلة إيران من المنطقة وزيادة التوتر مع الدول الخليجية وأصبحت العلاقات مع الدول العربية محدودة باستثناء ليبيا وسوريا المدعمتان لها أثناء الحرب[3] .

3/خرجت إيران من حربها ضد العراق أكثر عزلة من أي وقت مضى والجهود التي بذلتها في تصدير ثورتها جعلتها في حالة خلاف مع جيرانها العرب فيما دمرت مواردها القومية وهيبتها العالمية بعد أن أدرك النظام الإيراني أن سياساته قد فشلت[4].

4/ لقد شعر الشعب الإيراني بخيبة أمل كبيرة اتجاه الخسارة في هذه الحرب اذ قال الخميني عندما وافق على وقف إطلاق النار :(لقد تجرعت كأس السم)[5].

---

[1]–عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار العبيدي:**العلاقات العراقية الايرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق 2003–2011**،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،كلية الآداب والعلوم ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط :رمضان 2011 ،ص:48.

[2]–ميلاس محمد الزين :**النزاع العراقي الإيراني :الخلفيات والنتائج**،مذكرة لنيل شهادة الماجستار،كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم العلوم السياسية ،جامعة الجزائر:سبتمبر 2001،ص:84.

[3]– رسول :المصدر السابق،ص:87.

[4]–عبد الستار العبيدي:المرجع السابق،ص:47.

[5]– جريدة الشرق الأوسط:المرجع السابق

5/ مسارعة دول الحلفاء العرب الخليجيين لإيران اثر تلك التداعيات بالاعتراف الدبلوماسي بإيران والتي كانت مقطوعة منذ بداية الحرب الأولى وتتابع الاعتراف بها من قبل مصر والمغرب وغيرها[1] ،وبروز علاقات الصداقة والتعاون بين إيران والإمارات في مجالات متعددة كما تحسنت العلاقات بينها وبين بعض الدول العربية مثل اليمن والسودان وقد شكلت لجنة وزارية إيرانية يمنية لترتيب ودفع العلاقات بين البلدين إلى الأمام ،كما وافقت إيران على التعاون المشترك بينها وبين السودان [2].

6/رجوع إيران إلى القضية الفلسطينية وذلك بعقد أول واكبر مؤتمر فلسطيني في طهران في 4ديسمبر 1990بمناسبة مرور ثلاث سنوات على الانتفاضة الفلسطينية وكانت رسالة إيران من خلال المؤتمر هي: الحضور في ساحة القضية الأولى للأمة العربية والإسلامية

7/ عودة علاقات إيران مع الدول الكبرى فبعدما أعادت بريطانيا علاقاتها السياسية مع إيران فتحت على إثرها فرنسا صفحة جديدة مع طهران وصفتها **صحيفة لوموند** بأنها بداية شهر عسل اقتصادي بين البلدين بعدما سوت المشاكل بينهما أرسلت فرنسا وفدا صناعيا عالي المستوى بمناسبة افتتاح معرض إيران الدولي أكتوبر 1990[3].

ثانيا :اقتصاديا واجتماعيا :1/أما من الناحية الاقتصادية فان توقف صادرات العراق والكويت من النفط أعلنت إيران عن زيادة صادرتها البترولية من 3.5مليون برميل يوميا إلى 5ملايين برميل يوميا عام 1993وهكدا تصبح إيران ثاني اكبر دولة منتجة للنفط في منظمة الأوبك بعد المملكة السعودية[4] كما استفادت إيران من شح البترول وارتفاع أسعاره الدولية فضاعفت إنتاجها واستغلت مقاطعة العراق ووقف إنتاج الكويت[5] .

---

[1]– احمد كمال شعت:**العراق المغبون...وتداعيات حرب الخليج**، مكتبة مدبولي،مصر :(د.ت)،ص:149.

[2]–فهمي هويدي :**أزمة الخليج:العرب وإيران**، دار الشروق،ط1،القاهرة–بيروت:1991،ص:11–12.

[3]–المرجع نفسه ،ص:12–13.

[4]–شعت :المرجع السابق،ص:149.

[5]–فهمي هويدي :المرجع السابق،ص:14.

2/ أما اجتماعيا فان وقوف الجاليات الإيرانية المقيمة بالخليج وقفت إلى جانب إيران بجمع التبرعات والموارد الغذائية مما أدى إلى اختلال التوازن الذي ترك أثرا سلبيا وهشا على الأمن القومي العربي وأصبح الاهتمام منصبا أثناء وبعد الحرب على الخليج العربي[1].

ثالثا :عسكريا:

1/ أما عسكريا فقد ساهمت الحرب في استنزاف القوات العسكرية والاقتصادية من إيران وكان ذلك من خلال عقد صفقات سرية لبيع إيران أسلحة أمريكية الصنع من إسرائيل وذلك من خلال إطالة أمد الحرب وخير دليل على ذلك الفضيحة التي عرفت بإيران جيت 1986حيث بلغت قيمة الأسلحة 12مليون دولار وبيعت لإيران ب 42مليون دولار[2].

2/ أصدرت إيران بعد الحرب قرارا باحتفاظها بالمقاتلات العراقية التي لجأت أثناء الحرب كتعويض لها عن حرب الخليج الأولى الأمر الذي شكل إضافة كمية ونوعية للسلاح الجوي الإيراني وهكذا وكنتيجة مباشرة أصبحت إيران ابرز قوة إقليمية كبرى في المنطقة عسكريا[3].

3/ وفي الأخير فان المستفيد الأكبر من هذه الحرب ومن تدهور أوضاع الجيش العراقي والقضاء على القوة العسكرية العراقية هي إيران وإسرائيل إذ ليس هناك من يقف في وجه النفوذ الإيراني ولا من رادع لسياسة إسرائيل في المنطقة [4].

المبحث الثالث :تداعيات الحرب إقليميا

أولا :سياسيا :1/ فيما يتعلق بانعكاسات هذه الحرب على العلاقات العربية فقد تمثلت في ذلك الانقسام الذي وقع أثناء الحرب وبعدها والذي احدث تباعدا كبيرا في العلاقات العربية[1].

---

[1]–ميلاس :المرجع السابق،ص:88.

[2]–صالح خلف صالح:**أثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية الأمريكية** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،كلية الآداب ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا:2010،ص:27.

[3]–شعت:المرجع السابق،ص:148–149.

[4]–جريدة الشرق الأوسط:المرجع السابق

2/ إن الملاحظ أن العرب في العشرين سنة الأخيرة أصبحوا لا يملكون ولا يتحكمون في قراراتهم بأنفسهم ،خاصة قبل وأثناء وبعد غزو الكويت ،بل تتحكم في ذلك عوامل وأسباب خارجية وأكثر من ذلك ليست لديهم القدرة حتى التحكم في قرارات تمس مصيرهم ووجودهم ،وذلك بسبب انعدام الثقة بينهم وحب الزعامة والتطلع إلى الهيمنة العسكرية واستعمال القوة ضد بعضهم البعض والأكثر من هذا هو اللجوء إلى التحكيم الدولي في حل خلافاتهم الحدودية مثل ما حدث بين قطر والبحرين ومسألة الخلاف العراقي الكويتي في المحافل العربية والدولية ولا يملكون أي رؤية واضحة عن القضية الفلسطينية قضية الأمة العربية[2].

3/ أما أثار هذه الحرب فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فقد كانت اكبر المتضررين من الحرب لان النتائج المأسوية التي ألت إليها باعتبار العراق وإيران كانتا تقفان إلى جانبها وضد الكيان الصهيوني الغاصب وبالتالي فان استمرار الحرب بدون تسوية الأوضاع في المنطقة سيكون لصالح الحركة الصهيونية وإسرائيل وسعيها المتواصل إلى إشعال الصراعات الإقليمية وإبقاء التجزئة العربية قائمة[3] ،كما استغل الغرب الحرب لطمس الانتفاضة وتشويه القضية الفلسطينية وقتل التعاون معها واستغلتها إسرائيل لقطع الانتفاضة وأقدمت على حظرا لا إنسانيا خلال أربعين يوما أنهكهم واضر بهم فادح الضرر وأصبح غياب الأمن والاستقرار وبدأت عملية تهجير اليهود السوفيات إلى فلسطين[4].

---

[1]–عبد العزيز الدوري وآخرون :**العلاقات العربية الايرانية ،الاتجاهات الراهنة وأفاق المستقبل** ، مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان:1996،ص:478.

[2]–وحيد عبد المجيد وآخرون :**التقرير الاستراتجي العربي لعام 1999**،الدراسات السياسية الإستراتيجية بالأهرام،مصر :2000،ص:(108–116).

[3]–عبد العزيز الدوري وآخرون :المرجع السابق،ص:478.

[4]–البكوش :المرجع السابق ،ص :240–241.

4/ الوفاق العربي الاستراتجي الذي كان يركز على إسرائيل كالعدو الأساسي الذي لا خلاف عليه لم يعد قائما إذ تعددت المواجهات العربية مع تهديدات إقليمية أخرى أصبحت الأسبقية لدى الدولة التي تواجهها مثل:(الصحراء والمغرب ،العراق وإيران،تشاد وليبيا .....)[1].

5/ كان الخليجيون يخافون انتصار العراق وذلك خوفا من سيطرته السياسية في الخليج ومن زعامته للمنطقة من خلال قوته العسكرية القوية التي خرج بها من حرب الثمان سنوات ،ولم يخيب ظنهم حين أقدم العراق على غزو الكويت في 2اوت 1990وكان خوفهم في محله.

6/ كما كان للحرب أثار سلبية على دول الخليج التي لا تريد انتصار العراق خوفا من السيطرة السياسية الكلية وخوفا من القوة العسكرية الهائلة التي يملكها[2]، كما لا تريد ايرانا معافى مسلح باديولوجية إسلامية مقاتلة تسحب البساط من تحتها وتنهي الزعامة التقليدية للسعودية [3].

7/ أوجدت الحرب العراقية الإيرانية حالة عدم الاستقرار في المنطقة نتيجة الفوضى التي رافقت التواجد الدولي الضخم الذي ازداد بعد إغارة الطيران العراقي على حاملات النفط العملاقة التي كانت تنقل النفط الإيراني عبر الخليج مما خلف التواجد العسكري في المنطقة لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وبلدان أخرى [4].

8/انتشار الكراهية والعداوة بين الزعماء العرب خاصة بين صدام حسين والأسد وذلك لأسباب تاريخية وخاصة مساندة سوريا لإيران في الحرب كما كانت هناك خصومات بين صدام وحسني مبارك بسبب قرارات مجلس التعاون الخليجي المشكل في فيفري 1989ومحاولة صدام إدخال المجال العسكري ضد إسرائيل [5].

---

[1]–امين هويدي :**البروسترويكا وحرب الخليج الأولى** ،ط1،دار الشروق، مصر :1997،ص:168.

[2]– الريس :المرجع السابق،ص:(288–290).

[3]–عقاب :المرجع السابق،ص:40.

[4]–صالح خلف:المرجع السابق،ص:26.

[5]– ديب :المرجع السابق،ص:198.

9/ إن أزمة الخليج تمثل في نفس الوقت نتيجة وتكريسا لوضع يتميز باختلال جميع التوازنات عربيا وان الأنظمة الخليجية تتحمل جانبا هاما من المسؤولية في ذلك ،فقد شجعت من جهة التوجهات الليبرالية في العالم العربي ومن جهة أخرى النشاط الدبلوماسي للحركات الدينية قصد مقاومة الحركات اليسارية والتقديمية [1].

ثانيا :اقتصاديا واجتماعيا :

1/لقد هيأت الحرب عاملين أساسين لاعتماد المنطقة على الدولتين وهما انعدام الأمن والاستقرار وهناك سبب ثالث مرتبط بديون العراق المتراكمة وعدم قدرته على تسديدها بعد إفلاس الخزينة وهو ما جعل تحولا جديدا في العلاقة مع الدول الأخرى واختيار نظام جديد[2].

2/ التبعية العربية الغذائية فقد ارتفعت الواردات من 2.5مليار دولار في أوائل السبعينيات إلى 25مليار دولار في سنة 1989 فالبلاد العربية ورغم عددها القليل إلا أنها تستورد خمس صادرات المواد الغذائية العالمية [3].

3/انتشار السكان الشيعة في باقي مناطق الخليج الغربي وتغلغلهم في السياسة حيث أصبحت في البحرين أغلبية كبيرة من الشيعة وكذلك بالنسبة للسعودية والإمارات وقد تكون هذه الطوائف عامل مؤثر في أي تحول سياسي في المنطقة [4].

ثالثا :عسكريا :لقد نتج عن الحرب أيضا الاجتياح العراقي للكويت الذي ظل محل اختلاف بين المصادر لكن الكثير يتفق على أن الاجتياح جاء بعد تصريح الو.م.أ بأن لا شأن لها

بالنزاعات الحدودية [1]،ومع نهاية شهر جويلية 1990بدأت التفاعلات تظهر بين العراق ودول الخليج في صورة أزمة عراقية خليجية ،وأعلن العراق اتهامه الصريح لدولتي الإمارات

[1]–البكوش :المرجع السابق،ص:212.

[2]– رسول :المصدر السابق،ص:109–110.

[3]–البكوش :المرجع السابق،ص:213.

[4]–رسول :المصدر السابق،ص:109.

والكويت لمحاولة إغراق الاقتصاد العراقي بضرب أسعار البترول في السوق العالمية الأمر الذي استهدف المستقبل السياسي للعراق في تلك الفترة الحرجة بالذات [2]،كما يرجع العدوان العراقي للكويت إلى عدة أسباب منها المرتبط بالأوضاع الداخلية [3]مثل حدوث بعض الأعمال التخريبية في الكويت والجفاء الحاصل في العلاقات بين الكويت والعراق بشأن رفض العراق ترسيم الحدود نهائيا مع الكويت [4] ومن الأسباب كذلك نجد النظام نفسه فقد خسر العراق خلال حربه مع إيران خسائر مادية وبشرية كبيرة بالإضافة إلى الديون المتراكمة[5].

2/ لقد اثر الاجتياح العراقي للكويت تأثيرا بالغا على القضية الفلسطينية حيث اشتغلت الشعوب العربية بأحداث الاجتياح وأنساها ما يجري داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة من سياسات التهجير التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية ولاسيما زيادة عدد المهاجرين الى فلسطين واستيطانهم بها [6].

المبحث الرابع:تداعيات الحرب عالميا :

1/ دفعت الحرب العراقية الإيرانية إلى تكثيف التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة والذي اخذ أبعادا مؤسساتية ونظامية لم تنته بانتهاء الحرب ،وإنما حافظت بموجبها على وجودها وذلك تحت ذرائع ومبررات أمت صياغتها في كل مرة حسب الظروف التي عرفتهاالمنطقة[7].

---

[1]–وليد حمدي الاعظمي :**العلاقات السعودية الأمريكية وامن الخليج 1965–1991**،ط1،دار الحكمة،(د.م):1992،ص:231.

[2]– شعت :المرجع السابق،ص:19.

[3]–محمد حسن العيدروس :**تاريخ الكويت الحديث والمعاصر** ،دار الكتاب الحديث،الإمارات:2002،ص:248.

[4]– رياض نجيب الريس: **رياح الخليج:بدايات مجلس التعاون والصراع العربي الإيرني**، ط1،رياض الريس للكتب والنشر، لبنان:2012،ص:160.

[5]–العيدروس :**تاريخ الكويت الحديث والمعاصر** ،المرجع السابق ،ص:248.

[6]–ابراهيم محمد حسن :**الصراع الدولي في الخليج العربي** ،الشارع العربي ،الكويت:1996،ص:112–113.

[7]– ميلاس :المرجع السابق،ص:84. -

2/ لقد تقبل الحكام والناس فكرة التدخل الأمريكي في الخليج خلال الحرب العراقية الإيرانية وخصوصا بعد الانقسام في الصف العربي من جراء هذه الحرب وتهديدات إيران المستمرة من خلالها ،إن المظلة الأمريكية الجوية فوق الخليج كانت قد زرعت بعض الثقة في القلوب الخليجية الواهنة وأثبتت أن دول الخليج لا تستطيع أن تضمن سلامتها وسلامة نفطها من دون حماية القوى الكبرى [1].

3/ تزايد التواجد الغربي في منطقة الخليج فقد أعلن مطلع 1983عن تشكيل القيادة المركزية للولايات المتحدة وعقدت تحالفات غربية مع النظم الخليجية الموالية لها سواء عن طريق التحالف المباشر أو التسهيلات العسكرية والتي زادت من حالة عد الاستقرار في المنطقة[2].

4/ السلاح الإعلامي الفتاك من طرف الولايات المتحدة حينما استغلت الأجواء الإقليمية للعراق وظروفه الداخلية القاسية وبدأت بعملية تحريض بأن العراق يهدد جيرانه وانه يسعى لأسلحة الدمار الشامل [3].

5/ الموجة الإعلامية الكبيرة التي قام بها الرئيس الأمريكي جورش بوش الأب من خلال خطاباته المتكررة حول وقف العدوان العراقي في الخليج كما تطرق إلى أن خلافات الو.م.أ ليست مع الشعب العراقي وإنما مع قيادتهم وفوق كل شيء مع صدام حسين ،وقد دعى الرئيس الأمريكي إلى أن بقاء صدام في الحكم قد يؤدي إلى تجزئة العراق [4].

6/ قلق الو.م.أ والدول الأوروبية من قوة العراق العسكرية وخوفهم على امن إسرائيل حين سمعوا بأن العراق يقوم بنشر صواريخ متوسطة المدى ارض–ارض قرب الحدود الغربية

---

[1]–الريس:المرجع السابق،ص:288.

[2]–صالح خلف:المرجع السابق،ص:29.

[3]– ديب:المرجع السابق،ص:198.

[4]–حمزة خليل الخدام وآخرون:**الخطاب الإعلامي للرئيس الأمريكي جورش بوش الأب في حربي الخليج الثانية** ، دراسة في علم الاجتماع الإعلامي ،دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد 39،العدد 3، 2012ص:546.

للأردن وهي قريبة من إسرائيل وهذا ما جعل الدول الغربية تتوقف عن بيع الاسلحة للعراق[1].

7/ كانت الو.م.أ جد قلقة وغير مستعدة لرؤية العراق تتحول إلى قوة إقليمية في المنطقة ،ويحتمل أن يسيطر على جزء كبير من ارض إيران الجنوبية الغربية الغنية بالنفط ومن ثم يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة ويشكل تهديدا مستقبليا لأمن إسرائيل الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة ،كما كان هناك تنافس شديد بين الو .م.أ والاتحاد السوفياتي في كسب العراق إلى جانبه اين كانت الو.م.ا تريد جعل من العراق مثلما كانت عليه إيران في عهد الشاه كشرطي في الخليج [2].

8/محاولة إبعاد الاتحاد السوفياتي من المنطقة حين قررت الإدارة الأمريكية حماية إحدى عشر ناقلة كويتية رفع عليها العلم الأمريكي واستثمار فرصة دعم العراق [3].

9/في شهر افريل 1992 أعلنت الو.م.أ أن عام 1991 شهد أول انخفاض في ميزانيتها لعدة سنوات مضت ولا يمكن إرجاع هدا التحسن الملحوظ إلا إلى حرب الخليج وكارثة العرب الاقتصادية [4]،كما كانت هناك نتائج ايجابية استفادت بها بالدرجة الأولى الولايات المتحدة من خلال الصناعة الحربية إذ يعمل في هذه الصناعة 50مليون عامل و20بالمئة من مجموعة المهندسين والعلماء وبذلك أصبحت الصناعة الحربية إضافة رئيسية يعتمد عليها النظام الاقتصادي [5].

---

[1]– محمد حسن :المرجع السابق،ص:18–19.

[2]–ثائر صاحب شندل الحسني :**الموقف الدولي من الحرب العراقية–الايرانية 1980–1988**،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،كلية التربية للبنات ،قسم التاريخ،جامعة الكوفة:2014،ص:38.

[3]–المرجع نفسه،ص:52.

[4]– شعت:المرجع السابق،ص:111.

[5]–امين هويدي:المرجع السابق،ص:37.

10/ خوف ورعب داخل الأوساط الإسرائيلية عند انتهاء الحرب بين العراق وإيران وخروج العراق بقوة عسكرية هائلة هذا ما جعل إسرائيل تحسب ألف حساب في المنطقة والخوف من دخول العراق في أي حرب ضد إسرائيل .

11/ تغير نظرة الدول العربية إلى إسرائيل وأصبحوا يرونها أمرا واقعا أو بعبارة أخرى أصبح الصراع الإسرائيلي العربي في المرتبة الأدنى وهذا ما يؤكده مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية ديفيد كيمحي(david kimhi) بتصريحه:(**إن الحرب عملت على تسريع عملية تكديس الواقع باعتبار إسرائيل حقيقة دائمة في المنطقة وهدا يشكل انجازا عظيما**)[1].

12/ من الملاحظ أن العراق قد قدمت فرصة ذهبية لإسرائيل على كافة المستويات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي وتتمثل في :

-إعطاء إسرائيل فرصة لإتمام عمليات توطين المهاجرين من اليهود

- كما نجحت إسرائيل في توظيف الغزو العراقي للكويت من اجل تحسين صورتها في وسائل الإعلام العالمية وإلصاق صفة الإرهاب بالدول العربية .

-الحصول على مطالب عاجلة للحصول على الأسلحة من الو.م.أ وألمانيا بحجة تحقيق التوازن مع النفوذ العربي والتهديد العراقي لإسرائيل وخاصة الأسلحة المضادة للصواريخ[2].

13/ المستفيد الكبير من الحرب العراقية الإيرانية هي إسرائيل وتحطيم القوتين الإقليميتين في المنطقة وتكريس نفوذه أكثر في فلسطين وباقي المناطق الأخرى [3].

---

[1]-صفاء عبد الوهاب المبارك :**موقف إسرائيل من حرب الخليج العربي الثانية واثر الحرب على التوجهات العسكرية الإسرائيلية** ،قسم الدراسات التاريخية والجغرافية ،مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة،مجلة الخليج العربي:2006،ص:12-13.

[2]-غانم سلطان :**الغزو العراقي للكويت ، موجز في جوانب من إشكالية الأزمة** ، ط1،شركة مطابع الوزان العالمية،الكويت:1994،ص:76.

[3]- الموصلي:المرجع السابق،ص:364-365.

الخاتمة

خاتمـــــــة

من خلال دراستي لهذا الموضوع الذي تطرقت فيه إلى منطقة الخليج عموما، وطرفي الصراع العراق وإيران تحديدا، اللذين شهدا حربا مدمرة دامت ثمان سنوات، بسبب شط العرب، وقضية الأكراد، والنفط؛ إذ ترجع أصول الخلافات العراقية–الإيرانية إلى الخلافات حول ترسيم الحدود بين البلدين، لا سيما حول السيادة الكاملة على شط العرب، الذي كان تحت السيادة العراقية الكاملة قبل عام 1975، إلى أن الدولتان تقاسمتا السيادة عليه بموجب اتفاقية الجزائر عام 1975، ومن خلال هذا العمل توصلت إلى بعض النتائج والاستنتاجات منها :

أولا: الموقع الجغرافي الهام لمنطقة الخليج العربي وغناها بالذهب الأسود جعلها محل أطماع القوى الخارجية وتحول المنطقة إلى ملتقى حضاري وثقافي .

ثانيا: للعراق موقع استراتيجي هام واكبر احتياطي عالمي للنفط هو العمق الاستراتيجي للعالم والخليج العربي بصفة خاصة .

ثالثا: إن إيران بحكم إمكانيتها تعد احد القوى الإقليمية الرئيسية في منطقة الخليج والتي كان لها دور كبير في تحديد معالم الأمن والاستقرار الإقليمي .

رابعا: تعتبر العلاقات العراقية الإيرانية من أقدم العلاقات اضطرابا وتوترا في التاريخ حيث تأثرت هذه العلاقات بعقائد الجغرافية السياسية وبالحدود البرية والبحرية .

خامسا: إن النزاع العراقي الإيراني لم يكن وليد تلك الأسباب الحدودية وفقط ، ولكن له خلفيات تاريخية تعود إلى زمن قديم واحياءا للصراع العربي – الفارسي .

سادسا: لقد توقفت الحرب بعدما أنهكت كل من العراق وإيران، حيث جاءت على الأخضر واليابس، أبرزها على الإطلاق ضخامة الحصيلة البشرية، التي قاربت المليون قتيل، زيادة على ذلك فاتورة مالية ضخمة، والتي تجاوزت الأربع مائة مليار دولار، بالإضافة إلى انهيار البنى التحتية لكلا البلدين، أما على الصعيد العالمي، فقد آلت بنتائج خطيرة منها انقسام الشمل العربي(تأسيس مجلس التعاون الخليجي 1981، ومجلس التعاون العربي 1989)، وتناسي فلسطين.

سابعا:إن هذه الحرب قد مكنت أمريكا من فرض سيادتها على منطقة الشرق الأوسط، وبسط نفوذها، خدمة لمصالحها، ومصالح إسرائيل، كل هذه النتائج كانت بعد نهاية الحرب مباشرة.

إن لهذه الحرب عدة تداعيات منها :

***العدوان العراقي للكويت في 2أوت1990:** بعد أن وجد النظام العراقي نفسه أسير ديون ثقيلة، غير قادر على سدادها، ويواجه وضعاً داخلياً من الصعب معالجته، ويواجه اقتصادا مدمراً وتحت إمرته جيش جرار، وماكينة حربية هائلة القوة، وهكذا قام العراق تحت ظروف دولية وجدها مغرية ومطمئنة بغزو الكويت في سابقة إقليمية خطيرة بين الدول العربية وفي منطقة الشرق الأوسط.

***انتشار حالة اللأمن في الخليج العربي:** لم تكن آثار هذه الحرب على طرفي الصراع فحسب، بل تعدته إلى دول المنطقة الخليجية؛ فقد هددتهم الحرب، وهزت كينونتهم الأمنية، ، فقد عقدت دول الخليج صفقات كبير لشراء الأسلحة، والتي بلغت قيمتها ألف مليار دولار.

***إسرائيل تضرب ضربتها:** في أجواء تلك الحرب تسنى للإسرائيليين احتلال أول عاصمة عربية وهي بيروت في صيف 1982 وتم طرد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان نحو الشتات في تونس واليمن وغيرها، قبل أن ترسو بها سفينة أوسلو 1993 في رام الله، كما حدثت خلال تلك الحرب الضروس سلسلة طويلة من الإنهيارات القومية التي أسست لحالة الخراب التي يعيشها العالم العربي اليوم.

***تدهور أسعار النفط:** بعدما اشتدت الحرب العراقية الإيرانية هبط سعر البرميل الواحد إلى سبعة دولارات في 1986.

الملاحق

-الملحق رقم 01:

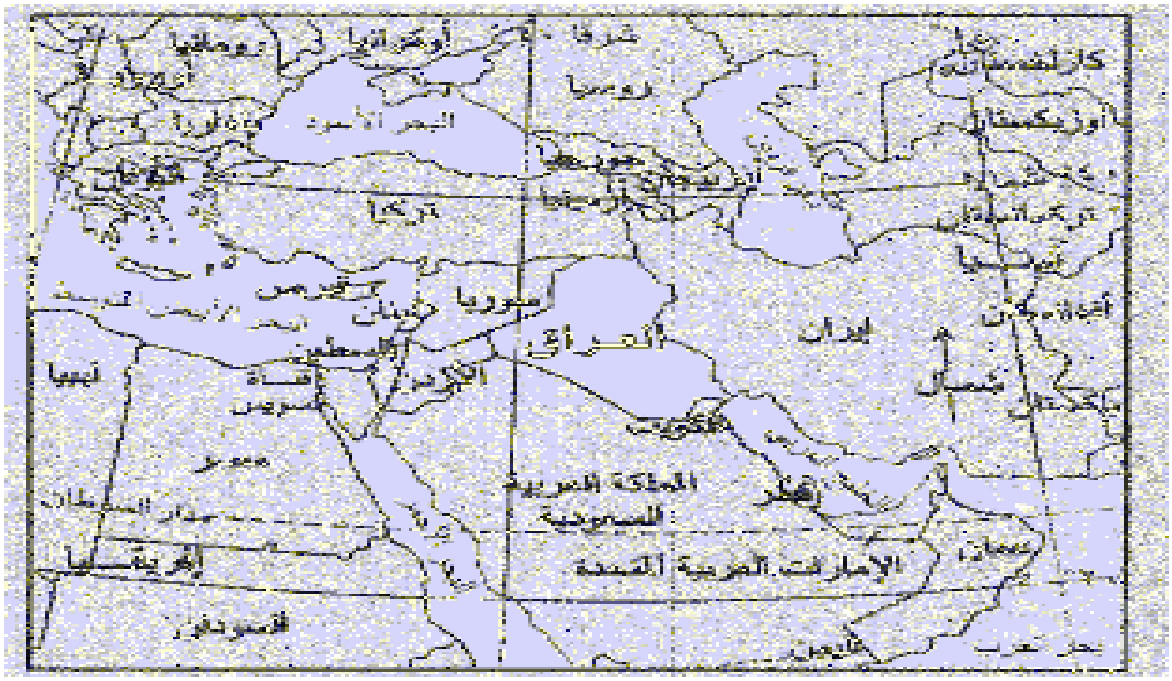

خريطة العراق[1]

خريطة ايران[2]

---

[1]–الموسوعة العربية العالمية :ج16،ط2،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،الرياض،1999،ص: 156 .

[2]––مسعود الخوند :المرجع السابق ،ج4،ص:131.

الملحق رقم02:

خريطة تبيين الموقع الاستراتيجي للجزر الثلاث (أبو موسى–طنب الصغرى–طنب الكبرى)على الخليج العربي [1]

[1]–مسعود الخوند:المرجع السابق ،ج3،ص:135.

المصادر والمراجع

أ-المصادر:

1-البشير علاء: كنت طبيبا لصدام ،مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية ،(د.م)،(د.ت)

2-الحمداني رعد مجيد: قبل أن يغادرنا التاريخ، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2007

3-الخزرجى نزار فيصل عبد الكريم: الحرب العراقية-الإيرانية 1980-1988،مذكرات مقاتل ،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،2014

4-الدليمي خليل: صدام حسين من الزنزانة الأمريكية ،تحرير :إنصاف قلعجي ،شركة المنبر للطباعة المحدودة ،الخرطوم ،2009

5-الراوي جابر إبراهيم: شط العرب في المنظور القانوني عبر التاريخ ،دار الحرية،بغداد،1989

6-رسول فاضل: العراق-إيران ،أسباب وأبعاد النزاع ،المعهد النمساوي للسياسة الدولية ،فيينا 1986،

7-الزبيدي محمد حسن: تاريخ الاعتداءات الفارسية على العراق،وزارة الثقافة والإعلام،بغداد 1980،

8-سالينجر بيار ولوران اريك: حرب الخليج: الملف السري، ط1، دار أوزال للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1991،

9-السامرائي اللواء الركن وفيق: حطام البوابة الشرقية ،دار القبس للصحافة والنشر ،الكويت 1997،

10-طوالبة محمد حسن: مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ،منشورات:الوطن العربي،بيروت،1984،

11-عقاب يحي : العراق في زمن الاستثناء ،دار الكتاب العربي ،الجزائر 1999

12-أبو غزالة المشير عبد الحليم : :الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988(د.ن)،(د.م)،1984

13-القصاب عبد الوهاب: الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،2014

14-الموصلي منذر: قراءات في حرب الخليج،عرب وفرس ،دار العروبة ،دمشق،1988

15-هيكل محمد حسنين: حرب الخليج :أوهام القوة والنصر ،مركز الأهرام ،القاهرة ،1992

ب-المراجع :

1-الاعظمي وليد حمدي: العلاقات السعودية الأمريكية وامن الخليج 1965-1991،ط1،دار الحكمة،(د.م)،1992

2-البكوش الطيب: الخليج بين الهيمنة والارتزاق، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله،تونس ،1991

3-الحسني عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية ،ج5،(د.م)،بغداد،1988

4-حميد محمد: بغداد عام 2000،أي مستقبل ينتظر العراق ،دراسات عراقية عددي 12-13،بيروت ،2000

5-خديدة سعيد علو: العلاقات العراقية الإيرنية وأثرها على القضية الكردية،دار دجـلة، عمان،2007

6-الدوري عبد العزيز وآخرون: العلاقات العربية الإيرانية ،الاتجاهات الراهنة وأفاق المستقبل،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1996

7-ديب كمال : موجز تاريخ العراق، تصوير: أحمد ياسين، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2013

8-الذيابي جميل : إيران ورقصة السرطان ،تصوير :احمد ياسين ،ط1،مكتبة العيكان للنشر ،الرياض ،2010

9-الريس رياض نجيب : رياح الخليج:بدايات مجلس التعاون والصراع العربي الإيرني،ط1،رياض الريس للكتب والنشر،بيروت-لبنان،2012

10-الريس رياض نجيب : مصاحف وسيوف ،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ،2000

11-الزهيري زينب عبد الحسن : عبد الرحمان عارف ودوره السياسي في العراق (1966-1968)،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن ،2012

12-السادات أنور: البحث عن الذات قصة حياتي ،ط1،المكتب المصري الحديث ،القاهرة ،1978

13-السعيد حبيب كمال: الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،2002

14-السامرائي سعيد: الطائفية في العراق الواقع والحل ،ط1، مؤسسة الفجر، لندن،1993

15-شاكر محمود: التاريخ المعاصر :بلاد العراق،ج11، ط1، المكتب الإسلامي،(د.م)،1992

16-شاكر محمود: التاريخ الإسلامي ،ج18،ط1،المكتب الإسلامي،(د.م) ،1995

17-شعت احمد كمال: العراق المغبون...وتداعيات حرب الخليج،مكتبة مدبولي،القاهرة،(د.ت)
18-عبد المجيد وسيم رفعت : العراق الانقلابي-الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق(1921-2003)،دار الجواهري،بغداد،2015
19عبده محمود: صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود ،دار الكتاب العربي ،دمشق ،2012
20-العجمي محمد ظافر: أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، ط1،(د.ن)، لبنان،2006
21-أبو عيانة فتحي محمد: دراسات في جغرافيا شبه جزيرة العرب ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،1994
22-العيدروس محمد حسن: دراسات في العلاقات العربية الإيرانية ،ط1،دار الكتاب الحديث،الكويت،1999
23-العيدروس محمد حسن: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ،دار الكتاب الحديث،ابوظبي ،الإمارات،2002
24-فليح حسين علي: اثر السياسة الأمريكية في الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 ،دراسة تاريخية ،(د.م)،(د.ت)
25-كينزر ستيفن: العودة إلى الصفر ،ط1،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ،2012
26-عبد المجيد وحيد وآخرون:التقرير الاستراتجي العربي لعام 1999،الدراسات السياسية الإستراتيجية بالأهرام،القاهرة،2000،
27-محمد إبراهيم حسن: الصراع الدولي في الخليج العربي ،الشارع العربي ،الكويت،1996
28-المسالم سالم : من دروس الحرب العراقية الإيرانية ،العدد الأول ،القاهرة،ديسمبر 1988
29-مقلد إسماعيل صبري: امن الخليج وتحديات الصراع الدولي ،دراسة السياسات الدولية في الخليج العربي منذ السبعينيات ،شركة الريمان للنشر والتوزيع ،الكويت ،1984
30-هويدي أمين: البروسترويكا وحرب الخليج الأولى ،ط1،دار الشروق،القاهرة ،1997
31-هويدي فهمي : أزمة الخليج:العرب وإيران،ط1،دار الشروق ،القاهرة-بيروت،1991

ج-الموسوعات :

1-إسماعيل ندى جميل : موسوعة أحداث العالم-قادة وأعلام-المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر ،لبنان،(د.ت)

2-الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج3،دار النهضة للطباعة والنشر ،بيروت ،1994

3-الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج4،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،1995

4-الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج8،دار النهضة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1997

5-الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت- لبنان،1998

6-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة،ج1،المؤسسة العربية للدارسات والنشر،بيروت ،لبنان،1983

7-الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة،ج2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،(د.ت)

8-الكيالي عبد الوهاب : موسوعة السياسة،ج3،المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت،(د،ت)

9-الكيالي عبد الوهاب : موسوعة السياسة،ج5،المؤسسة العربية للدارسات والنشر،عمان ،الأردن،1990،

10-الكيالي عب الوهاب : موسوعة السياسة ،ج7،ا لمؤسسة العربية للدارسات والنشر،بيروت ،1994

11-الموسوعة العربية العالمية : ج3،ط2، ،مؤسسة عمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،الرياض ،السعودية ،1999

12-الموسوعة العربية العالمية :ج16،ط2،مؤسسة عمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،الرياض ،السعودية ،1999

د-المذكرا ت:

1-الحسني ثائر صاحب شندل: الموقف الدولي من الحرب العراقية-الإيرانية 1980-1988،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،كلية التربية للبنات ،قسم التاريخ،جامعة الكوفة،2014

2-السيد سليم رضا محمد: الجغرافية السياسية للعراق ،رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجيستار ،جامعة الزقازيق،مصر،يناير 2008،

3-صالح خلف صالح: أثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية الأمريكية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،كلية الآداب ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا،2010

4-العبيدي عبد الرحمان عبد الكريم الستار: لعلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،كلية الآداب والعلوم ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،رمضان 2011

5-مصطفى احمد جبار حميد: موقف تركيا من السياسة الأمريكية تجاه العراق 1990-2003،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،كلية التربية،قسم التاريخ،جامعة سامراء،العراق،2016

6-ميلاس محمد الزين: النزاع العراقي الإيراني :الخلفيات والنتائج،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم العلوم السياسية ،جامعة الجزائر ،سبتمبر 2001

هـ-المجلات والجرائد:

1-جريدة الشرق الأوسط: جريدة العرب الدولية ،العدد 11942،الثلاثاء 9اوت2011

2-الحجاج خليل : دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي ،المجلد 13،المنارة ،العدد7،(د.م)،2007

3-الخدام حمزة خليل وآخرون: الخطاب الإعلامي للرئيس الأمريكي جورش بوش الأب في حري الخليج الثانية ،دراسة في علم الاجتماع الإعلامي ،دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد 39،العدد 3، 2012ص546

4-عدنان سلمى وآخران: موقف الدول العربية من الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988،مجلة آداب ذي قار ،العدد 3،المجلد 1،(د.م)،أيار 2011

5-المبارك صفاء عبد الوهاب: موقف إسرائيل من حرب الخليج العربي الثانية واثر الحرب على التوجهات العسكرية الإسرائيلية ،قسم الدراسات التاريخية والجغرافية ،مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة،مجلة الخليج العربي،2006

و- المواقع الالكترونية :

1- عزو محمد عبد القادر ناجي : انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين،شبكة الالوكة ،المجلد 1،(د.م)،2012،ص25،للمزيد انظر http://www.alukah.net/

2-http://www.arabic-army.com/t2306-topic

3-http://www.ingdz.net/vb/archive/index.php/t-65679.html

فهرس المحتويات

البسملة

الإهداء

شكر وعرفان

المقدمة.....أ-ب-ج-د

الفصل التمهيدي :منطقة الخليج والعلاقات العراقية الإيرانية.....**06-17**

المبحث الأول :منطقة الخليج (المكونات الجغرافية والسياسية)..... 06-12

المبحث الثاني :كرونولوجيا العلاقات العراقية الإيرانية..... 12-17

الفصل الأول :الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988.....**19-36**

المبحث الأول :أسباب الحرب..... 19-22

المبحث الثاني :المواقف الدولية من الحرب..... 23-28

المبحث الثالث :تطورات الحرب..... 29-32

المبحث الرابع :نتائج الحرب..... 33-36

الفصل الثاني :تداعيات الحرب العراقية الإيرانية إقليميا ودوليا.....**37-50**

المبحث الأول :تداعيات الحرب على العراق..... 37-41

المبحث الثاني :تداعيات الحرب على إيران..... 41-43

المبحث الثالث :تداعيات الحرب على المنطقة الخليجية..... 43-47

المبحث الرابع :تداعيات الحرب على العالم..... 47-50

خاتمـــــــــة.....51-52

الملاحـــــــــق.....54-55

قائمة المصادر والمراجع.....57-61

فهرس المحتويات 62-63